بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية اللغات

المعاني البلاغية للاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم

إعداد الدارس: عثمان إدريس حسن الحاج إشراف الدكتورة: ستنا محمد علي

2014م

مستخلص البحث:

تناولت هذه الدراسة الاستفهام وأدواته ومفهومه ومعانيه البلاغية.

وقمت بتتبع الاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، وبعد الدراسة توصلت إلى المعاني البلاغية التي أفادت الآيات الكريمة.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون من فصلين تحتهما أربعة مباحث.

تناولت الفصل الأول : تعريف الاستفهام وأدواته وأهم معاني الاستفهام التي وردت في كتب البلاغة.

يضم مبحثين هما المبحث الأول الاستفهام وأدواته ، المبحث الثاني أهم معاني الاستفهام التي وردت في كتب البلاغة ، الفصل الثاني مواضع الاستفهام وأغراضه البلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم المبحث الأول مواضع للاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم المبحث الثاني : الأغراض البلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، استخلصت من خلالها النتائج أهمها هذه الدراسة لارتباطها بالقرآن الكريم فهو كلام الله وأساس اللغة ومصدرها الأول.

المقدمة:

الحمد لله الذي يبدأ كل أمرِ يختتم ، والصلاة والسلام علي علي النبي الأمي الذي بعثه الله بدين الهدى ليكون للعالمين نذيراً ، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا معه إعلاءً لدين الله.

وبعد ،،،

فهذا البحث بعنوان الاستفهام البلاغي في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ،والاستفهام من الأدوات التي لها معان متعددة ، قد تلتبس على الكثيرين ، وهذا البحث يجلي هذه المعاني بتحديدها وتوضيحها والتعريف بها ، حاولت التعرف على معاني الاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم في بحث واحد.

اتبعــت المنهج الوصفي التحليلي في بحثي هذا فقمت بتعريف شامل لأدوات الاستفهام ، وتتبعت الآيات التي وردت فيها أدوات الاستفهام.

ثم قسمت تلك المعاني على مباحث ، بحيث يشتمل كل مبحث على معنى من هذه المعاني ، وقد قمت بدراسة الاستفهام في كتب اللغة والتفسير والبلاغة ووقفت على أنواعه وأدواته المختلفة ، واستفدت من علم البلاغة في فهم القرآن الكريم.

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذه الدراسةفي:

1- أنها تتعلق بالقرآن الكريم وهو أساس اللغة ومصدرها الأول.

2- أنها تتناول وتناقش آراء علماء اللغة والبلاغة ، حول الاستفهام وما قدموه من تفسيرات.

الأهداف:

* عرض ومناقشة آراء العلماء في أسلوب الاستفهام وألفاظه.

* توضيح أهمية معاني الاستفهام.

* التعرف على طرائق خروج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى المعاني البلاغية.

* حصر الآيات التي وردت فيها ألفاظ الاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

* المعانى البلاغية تفيد في فهم القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في محاولة دراسة أسلوب الاستفهام ومواضع وروده في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، وهل هناك شواهد لكل تفصيلاته ودقائق مسائلـــه ، التي أثبتها العلماء في دراستهم؟.

حدود البحث:

دراسة الاستفهام وأدواته ومعانيه وتطبيق ذلك في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

منهج البحث:

- وصفي تحليلي.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تعرضت لأسلوب الاستفهام قديماً وحديثاً ، لكن دون إفراد ، بل كانت تحت أبواب وموضوعات متعددة ، وهذا ما يظهر من خلال مؤلفات القدماء ، كالزمخشري في الكشاف ، وسيبويه في الكتاب ، والقزويني في الإيضاح وحديثاً نجده في بعض الكتابات والرسائل والبحوث ، ولكن تنحصر في النحو والبلاغة ، ومن ذلك الاستفهام في القرآن الكريم ، رسالة دكتوراة للدارس عمر المثنى جامعة أمد رمان الإسلامية.

ثم رسالة ماجستير بعنوان : الاستفهام القرآني بين النحو والمعاني – جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية للدارس عبد الرحيم سفيان حامد ، ورسالة ماجستير في الاستفهام ودلالته في الأجزاء (الثاني عشر) و (الرابع عشر) من القرآن الكريم جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للدراس إبراهيم العسيل أحمد إدريس ، ثم رسالة أخرى في همزة الاستفهام في القرآن الكريم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للدارسة انتصار حسين ، ثم دلالة الأمر في القرآن الكريم ، جامعة النيلين للدارسة أم كلثوم جابـــر ، ثم دلالـــة الأمـــر والنهي دراسة تطبيقية في الجزئين (الخامس عشر) و(السادس عشر) من القرآن الكريم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للدارس محمد داؤد محمد ، ثم الأمر عند الأصوليين ، جامعة أم درمان الإسلامية للدارس عبد القادر بشير عبد النور ، ثم الأمر والنهي والاستفهام في سورتي الأنفال والتوبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا للدارسة جواهر عبد الله محمد ، بينما يتميز هذا البحث بدراسة مستقلة للاستفهام ، حيث يناقش معاني ألفاظ الاستفهام وأغراضه ، وقد أفدت من هذه الدراسات أيما إفادة.

الهيكل:

المعاني البلاغية للاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

قسمته إلى فصلين ، الفصل الأول بعنوان : الاستفهام وأدواته.

ويضم هذا الفصل مبحثين هما:

1- المبحث الأول : الاستفهام وأدواته.

2- المبحث الثاني : أهم معاني الاستفهام التي وردت في كتب البلاغة.

أما الفصل الثاني بعنوان : مواضع الاستفهام وأغراضه البلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

1- المبحث الأول : مواضع الاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

2- المبحث الثاني : الأغراض البلاغية للاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

حيث تم استخلاص ألفاظ الاستفهام من الآيات التي وردت فيها مع الشرح والتحليل.

الفصل الأول

تعريف الاستفهام وأداواته

المبحث الأول

الاستفهام وأدواته

أولاً : الاستفهام في اللغة :

(جاء في لسان العرب أن الاستفهام هو: الفهم : أي معرفتك الشيء بالقلب. فهم فهماً. وفهما وفهامة ، علمه ، الأخيرة عند سيبوبه، وفهمت الشيء ، علقتـــه وعرفته : وفهمت فلاناً وأفهمته وتفهم فلان الكلام : فهمه شيئاً بعد شيء ، ورجل فهم . سريع الفهم ويقال. فهم وفهم وأفهمه الأمر . وفهمه إياه جعله استفهمه : سأله أن يفهمه.

وقد استفهمت الشيء وفأفهمه وفهمة تفهيماً وفهم قبيلة أبوحي . وهو فهم بن عمرو ابن قيس بن عيلان)[1].

والاستفهام عند الخليل بن أحمد الفراهيدي هو : (فهمت الشيء فهماً وفهماً : عرفته وعلقته ، وفهمت فلاناً ، أو أفهمته عرفته. وقرأ بن مسعود فأفهمناها سليمان ورجل فهم سريع الفهم)[2].

وتضمن تعريف الاستفهام عند الأستاذ/ الدكتور: أحمد مختار عمر في كتابه معجم اللغة العربية المعاصرة حيث يقول: (فهم ، فهما ، فهو فاهم ، وفهم وفهيم ، المفعول مفهوم. فهم الأمر أو الكلام أو نحو ذلك : أدركه ، علمه ، أحسن تصوره ، استوعبه

---

[1]/ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فهم ، المجلد الثاني عشر، أثنا عشر " دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص539.

[2]/ الخليل بن احمد الفراهيدي ، مادة فهم ، الناشر : مكتبة لبنان للنشر ، ط1 ، 2004 ، ص 646

فهم الدرس ، أفهم يفهم ، إفهاماً فهو مفهم ، أفهم الدرس : مكنه من إدراكه له ، أحسن تصويره له ، بينه ، أفهم تلاميذه معاني الوفاء.

استفهم عن يستفهم ، استفهاماً ، فهو مستفهم – استفهم الأمر ، استفهم عن الأمر: سأله استفسر استوضح طلب منه أن يكشف عنه ، وتفاهم يتفاهم ، تفاهماً

تفهم : يتفهم ، تفهماً ، فهو متفهم ، تفهم الأمر : أدركه شيئاً فشيئاَ ، قدره وعاه تفهم الموقف بعد وضوح الحقيقة[1].

ثانياً : الاستفهام في الاصطلاح:

عرفه الدكتور: محمود السيد حسن في كتابه روائع الإعجاز في القصص القرآني فقال: (هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن نحو أتتحرك الأرض؟ أينمو الجماد؟ نحو : أسعيد حضر أم محمود؟ ومن الاستفهام ما يكون سؤالاً عما يعلمه لتعلمه. فيخص باسم الاستفهام – وحقه ما يكون سؤالاً عما تعلمه ليقرئك ، فيسمى تقريراً)[2].

أما الاستفهام عند سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني فهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن ، فإن كانت تلك الصورة وقوع النسبة بين الشيئين أولاً وقوعهما فحصولهما هو التصديق وإلا فهو التصور)[3].

---

[1]/ الاستاذ الدكتور/ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مادة فهم: المجلد الثالث ، الناشر : عالم الكتب ،ط1 1429 ، 2009م ص 1748

[2]/ د. محمود السيد حسن ، روائع الإعجاز في القصص القرآني ، الناشر المكتب الجامعي الحديث، ط2 ، 2003 ص265

[3]/ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1422هـ 2001 ، ص409

الاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداء من إحدى أدواته وهي الهمزة ، وهل ، وما ، ومن ، ومتى ، وأيان ، وكيف ، وأين ، أنى ، وكم وأي ، وتنقسم بحسب الطلب إلي ثلاثة أقسام:

أ/ ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة .

ب/ ما يطلب به التصديق فقط وهو هل.

ج/ ما يطلب به التصور فقط وهوبقية ألفاظ الاستفهام[1].

وتدل كلمة الاستفهام على طلب الفهم بمعنى إدراك الشيء وتصوره في الذهن وقد عرف في الاصطلاح بطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأدوات مخصوصة فإذا استعمل الاستفهام بهذا المعنى يكون استعماله حقيقياً ، أما إذا خرج عن طلب الفهم إلى أغراض أخر يحددها السياق يكون استعماله مجازياً[2].

وقال السكاكي : (الاستفهام بطلب حصول في الذهن : والمطلوب حصوله في الذهن أما أن يكون حكماً بشيء أو لا يكون. الأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين ، والثاني التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق)[3].

---

[1]/ السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، الناشر : المكتبة العصرية بيروت ط1 2010 ، ص409

[2]/ د. محمد مصطفى أبوشوارب ، ود ، أحمد محمود المصري ، أثر المتكلمين في الدرس البلاغي (القاضي عبدالجبار نموذجاً) الناشر: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، ط1 ،2006 ، ص103

[3]/ الدكتور/ أحمد مطلوب - معجم المصطلحات ، البلاغية وتطورها عربي ، عربي ، الناشر مكتبة لبنان، للنشر والتوزيع ، ص335.

أدوات الاستفهام:

أولاً : الهمزة :

يطلب بالهمزة أحد أمرين : تصور. أو تصديق.

أ/ فالتصور هو إدراك المفرد نحو: أعلي مسافر أم سعيد ؟تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه.

ولذا يجاب بالتصديق فيقال سعيد مثلاً.

وحكم الهمزة التي يطلب التصور ، أن يليها المسؤول عنه بها ، سواء كان:

1/ مسنداً إليه: نحو: أأنت فعلت هذا أم يوسف؟

2/ أم مسندا – نحو : أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه؟

3/ أم مفعولاً : نحو : أنى تقصد أم سعيداً ؟

4/ أم حالاً : نحو : أراكباً حضرت أم ماشياً؟

5/ أم ظرفاً : نحو " أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟

ويذكر غالباً مع همزة التصور معادل مع لفظة وتسمى متصلة كالأمثلة السابقة .

ويجوز حذف المعادل : نحو أخليل حضر – نحو أيوم الخميس سافرت – وهلم جرا.

ب/ التصديق : وهو إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها. ويكثر التصديق في الجمل الفعلية كقولك أحضر الأمير ؟ تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها وفي هذه الحالة يجاب بلفظه : (نعم) أو (لا) ويقل التصديق في الجمل الاسمية ، نحو أعلي مسافر؟.

ويمنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل كما مثل ، فإن جاءت (أم) ، بعدها قدرت منقطة وتكون بمعني (بل) كقول الشاعر :

ولست أبالي بعد فقدي مالكاً *** أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع[1].

فالهمزة لطلب التصديق ، كقولك : " أقام زيد ؟ ، و (أزيد) قائم، أو التصور ، كقولك : أدبس في الإناء أم عسل ؟ ، ولهذا لم تصبح . (أزيد) ؛ قائم؛ و " عمراً عرفت؟

والمسؤول عنه بها هو ما يليها ؛ فتقول :" أضربت زيداً ؟ إذا كان الشك في الفعل وأردت بالاستفهام أن تعلم وجوده ، وتقول : (أأنت ضربت زيداً ؛ إذا كان الشك في الفاعل : من هو ؟ وتقول : أزيداً ضربت ؟ إذا كان الشك في المفعول من هو؟[2].

ويقول عبدالقاهر الجرجاني : ومن أبين شيء في ذلك الاستفهام بالهمزة فإن موضع الكلام أنك إذا قلت : أفعلت ؟ فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده وإذا قلت : (أأنت فعلت؟) فبدأت بالاسم ، كان الشك في الفاعل من هو ؟ وكان التردد فيه و مثال ذلك أنك تقول :(أقلت الشعر الذي نفسك أن تقوله ؟)،(أبنيت الدار التي كنت على أن تبنيها ؟)،(أفرغت من الكتاب الذي كنت تكتبته ؟ تبدأ في هذا ونحوه بالفعل لأن السؤال عن الفعل نفسه والشك فيه ، لأنك في جميع ذلك متردد في وجود الفعل وانتقائه. ومجوز أن يكون قد كان أو لم يكن.

وتقول أنت بنيت هذه الدار؟ (أأنت قلت هذا الشعر؟) تشك في الفعل أنه كان، كيف؟ لقد أشرت للدار مبنية ، والشعر مقولاً ، والكتاب مكتوباً ، وإنما شككت في الفاعل من

[1]/ السيد/ أحمد الهاشمي– جواهر البلاغة والبيان ، والبديع ، الناشر : المكتبة العصرية– بيروت ، ط2010 ، 1431هـ ، ص78

[2]/ الخطيب القزويني– الايضاح في علوم البلاغة ، الناشر : دار الكتب العملية بيروت ، ط2 ، ص348.

هو وهذا من الفرق لا يدفعه دافع ، ولا يشك فيه شاك ، ولا يخفى فساد أحدهما في وضع الأخر .

فلو قلت : (أأنت بنيت الدار التي كنت على أن تبنيها؟) أأنت قلت الشعر الذي كان في نفسك أن تقوله ؟ (أأنت فرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه؟) ، خرجت من كلام وكذلك لوقلت : (أبنيت هذه الدار؟) (أقلت هذا الشعر؟)، (أكتبت هذا الكتاب؟) قلت ما ليس بقول . ذاك لفساد أن تقول في الشيء المشاهد الذي هو يصب عينيك أموجود أم لا؟.

ومما يعلم به ضرورة أنه لا تكون البداية بالفعل كالبداية بالاسم أنك تقول (أقلت شعراً قط ؟ (أأنت رأيت إنساناً) ، أحلت ، وذلك لو قلت : أنه لا معنى للسؤال عن الفاعل من هو في مثل هذا ، لأن ذلك إنما يتصور إذا كانت الإشارة إلى فعل مخصوص نحو أن تقول : (من قال هذا الشعر ؟ و (من بنى هذه الدار؟)، (ومن أتاك اليوم؟ ومن أذن لك في الذي فعلت؟ وما أشبه ذلك مما يمكن أن ينص فيه على معين.

فأما قيل شعر على الجملة ، ورؤية إنسان على الاطلاق ، فمحال ، ذلك فيه ، لأنه ليس مما يتخص بهذا دون ذلك حتى يسأل عن عين فاعله[1].

ولو كان تقديم الاسم لا يوجب ما ذكرنا من أن يكون السؤال عن الفاعل من هو ؟ وكان يصح أن يكون سؤالاً عن الفعل أكان أم لم يكن ؟ لكان ينبغي أن يستقيم ذلك).

[1]/ الخطيب القزويني– الايضاح في علوم البلاغة ، الناشر : دار الكتب العملية بيروت ، ط2 ، ص225.

هل:

وهي لطلب التصديق فحسب ، كقولك . (هل قام زيد؟)، (هل عمرو قاعد؟) وهذا امتنع : (هل زيد قام أم عمرو؟) وقبح و(هل زيداً ضربت؟) لما سبق أن التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل ، والشك فيما قدم عليه ، ولم يقبح (هل زيداً ضربته؟) لجواز تقرير المحذوف المفسر مقدماً كما مر.

وجعل السكاكي قبح نحو : (هل رجل عرف ؟) لذلك ، أي لم يقبح له (هل زيداً ضربت ؟) ويلزمه أن يلزمه نحو (هل زيد عرف) لامتناع تقدير التقديم والتأخير فيه عنده على ما سبق.

وعلل غيره القبح فيهما بأن أصل (هل) أن تكون بمعنى (قد) إلا أنهم تركوا الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام.

و (هل) تخصص المضارع بالاستقبال ، فلا يصح أن يقال ، (هل تضرب زيداً وهو أخوك؟) كما تقول : (أتضرب زيداً وهو أخوك ؟) ولهذين أعني اختصاصهما بالتصديق ، وتخصصها المضارع بالاستقبال – كان لها مزيد اختصاص بالتصديق بما كونه زمانياً أظهر ، كالفعل .

أما الثاني فظاهر ، وأما الأول فلأن الفعل لا يكون إلا صفة والتصديق حكم بالثبوت أو الانتقاء ، والنفي والإثبات إنما بتوجيهات إلى الصفات لا الذوات ، ولهذا كان قوله تعالى: (فهل أنتم شاكرون) الأنبياء : الآية 80 . أدل على طلب الشكر من قولنا : (فهل تشكرون ؟) وقولنا : (فهل أنتم تشكرون)، لأن إبراز ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله علي إبقائه على أصله ، أدعى للفعل من الهمزة ، فتركه معه أدل على كمال العناية بحصوله ، ولهذا لا يحسن ، (هل زيد

منطلق ؟) إلا من البليغ وهي قسمان : بسيطة ، وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا :(هل الحركة موجودة؟) ،ومركبة، وهي التي يطلب منها وجود شيء لشيء كقولنا : (هل الحركة دائمة ؟)[1].

فهل تأتي للتصديق فقط ، وهو إدراك النسبة بين المسند والمسند إليه ثبوتاً أو نفياً فمثلاً : (لو قلت : هل الأرض كروية ؟) فالمتكلم متصور للمسند إليه (وهو الأرض) والمسند هو(كروية) ، ولا يطلب تعيين واحد منهما ، وإنما يطلب فقد يسأل عن الكروية المنسوبة به للأرض هل هي متحققة في الخارج فيجاب بـــ (نعم) أو غير متحققه فيجاب بـــ (لا) وإذا قيل في الجواب (نعم) أو(لا) حصل التصديق.

ولما كانت (هل) لطلب ا لتصديق ترتب على ذلك الآتي:

أ/ امتنع أن يقع بعدها (أم) المتصلة ، ولذلك يمتنع أن يقال :

هل الأرض كروية أم منبسطة ؟ لأن (هل) تدل على أن مضمون الجملة مجهول وهي النسبة ، والسؤال عنها وقوع المفرد بعد (أم) دليل على أنها متصلة ، وهي تدل على أن مضمون الجملة معلوم والمطلوب تعيين أحد الأمرين : المفرد الذي قبلها أو المفرد الذي بعدها ، فالجمع بين (هل) و (أم) في مثال واحد يؤدي إلي التناقض.

ب/ يقبح استعمال (هل) في كل ترتيب يتقدم فيه المفعول على الفعل مثل :(هل فقيراً أطعمت؟) وذلك لأن تقديم المفعول في الغالب – يدل على أن المتكلم عالم بالنسبة إذا كان التقديم للتخصيص – والسؤال إنما هو عن المفرد. و(هل) لا تكون

[1]/ السابق نفسه ، ص226.

إلا لطلب التصديق الذي هو إدراك النسبة ، وإذا كان التركيب مما يقتضي غالباً أن النسبة معلومة كانت (هل) هنا لطلب حصول الحاصل وهو عبث.

كما يصبح دخول (هل) على النكرة لما يفيده مثل هذا التركيب من الاختصاص على رأي السكاكي ، مثل : (هل رجل مسافر؟).

وأما (هل سعيد أطعمته ؟) فإنه يصح ، لأن الفعل هنا مشغول عن الاسم المنصوب بضميره ، ومن أجل ذلك كان الكلام على تقدير فعل محذوف هو الناصب لسعيد ويكون هذا الفعل مقدماً على المنصوب ، فبهذا تكون (هل) وليت الفعل[1].

أدوات الاستفهام الأخرى:

من :

ويستفهم بها عن العاقل مثل قوله تعالى : (فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ). سورة فصلت – الآية (15).

من: للسؤال عن الجنس من ذوي العلم ، تقول:(من جبريل ؟) بمعنى أبشر هو أم ملك أم جني ، وكذا : من أبليس؟ ومن فلان؟ ومنه قوله تعالى : حكاية عن فرعون

(فمن ربكما يا موسى). سورة طه – الآية (49). أراد من لكما ومدبر أمركما؟ ملك هو أم جني أم أبشر؟ منكراً لأن يكون لهما رب سواه لادعائه الربوبية لنفسه ، ذاهباً

[1] / الدكتور/ عبدالفتاح لاشين– المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم ، الناشر ، دار الفكر القاهرة ، 4 ، 1424هـ-2003 ص129-130.

سؤاله هذا إلى معنى ألكما رب سواي ، فأجاب موسى بقوله: (ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) سورة طه- الآية (50).

كأنه قال : نعم لنارب سواك وهو الصانع الذي سلكت الطريق الذي بين بإيجاده لما أوجد ، وتقديره إياه على ما قدر، واتبعت فيه الخريت الماهر ، وهو العقل الهادي عن الضلال ، لزمك الاعتراف بكونه رباً، وأن لا رب سواه ، وأن العبارة له منه ومنك ومن الخلق أجمع لا مدفع له.

مـــــا :

وهي موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء يطلب بها :

أ/ ايضاح الاسم : نحو ما العسجد ؟ فيقال : في الجواب أنه ذهب.

ب/ أو يطلب بها حقيقية المسمى نحو : ما الشمس؟ فيجاب بأنها كوكب نهاري.

ج/ أو يطلب بها بيان الصفة نحو :ما خليل ؟ وجوابه طويلٌ أو قصير مثلاً.

(ما) للسؤال عن الجنس ، تقول : ماعندك ؟ بمعنى : أي أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه إنسان أو فرس أو كتاب أو طعام ، وكذلك تقول : ما الكلمة ؟ ، وما الاسم ؟وما الفعل ؟، وما الحرف ؟ ، وما الكلام؟ ، وفي التنزيل (فما خطبكم) بمعنى أي أجناس الخطوب خطبكم ؛ وفيه (ما تعبدون من بعدي) أي : أي من في الوجود تؤثرونه في العبادة ؟ أوعن الوصف ، تقول :

(ما زيد وما عمرو؟) وجوابه الكريم أو الفاضل ، وما شاكل ذلك ، ولكون (ما) للسؤال عن الجنس والسؤال عن الوصف ، وقد وقع بين فرعون وبين موسى ما وقع لأن فرعون حين كان جاهلاً بالله ، معتقداً أن لا موجود مستقلاً بنفسه سوى أجناس

الأجسام ، إعتقاد كله جاهل لانظر له ، ثم سمع موسى قال: (أنا رسول رب العالمين) سأل بما عن الجنس سؤال مثله فقال : (ما رب العالمين) كأنه قال أي أجناس الأجسام هو؟ وحين كان موسى عالماً بالله أجاب عن الوصف تنبيها على النظر المؤدى إلى العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق الممكنات (فقال لهم ألا تسمعون). سورة الشعراء –الآية (25) ، ثم استهزأ بموسى فقال: (إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون). سورة الشعراء –الآية (27) ، وحين لم يرهم موسى يفطنون لما نبههم عليه في الكرتين من فساد مسألتهم الحمقاء ، واستماع جوابه الحكيم غلظ في الثالثة فقال : (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون). سورة الشعراء – الآية (28).

متى:

اسم استفهام ، وظرف للسؤال عن الزمان قلنا : (متى جئت) تقول يوم الجمعة أو الخميس ، أو شهر كذا ، قال تعالى : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ). سورة البقرة – الآية (114).

وقال أبو فراس الحمداني:

متى تلد الأيام مثلي فتىً *** شديد على البؤساء غير مهلد[1].

[1]/ إبراهيم العسيل أحمد إدريس ، الاستفهام ودلالته في الأجزاء من الثاني عشر إلي الرابع عشر من القرآن الكريم ، بحث تكلميلي لنيل درجة الماجستير إشراف الدكتور/ بابكر النور زين العابدين ، ط يونيو2008 ، ص 24

5/ متى: ويستفهم بها عن الزمان ماضيا أو مستقبلاً مثل ، متى حضرت ومتى سافرت ؟ ومنه قوله تعالى:

(وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ). سورة يس – الآية (48).

6/ أيان:

وهي للسؤال عن الزمان كقولـــه تعـــالى: (يســـأل أيان يوم القيامـــة). سورة القيامة – الآية (6).

وقوله تعالى:(يسألونك أيان يوم الدين) سورة الزاريات – الآية (12)[1].

7/ كيف:

وهي للسؤال عن الحال ، إذا وقع قيل : كيف زيد؟ فجوابه : صحيح أو سقيم ، أو مشغول أو فارغ ، أو شيخ ، أو جزلان ، بنتظيم الأحوال كلها[2].

8/ أين: للسؤال عن المكان مثل أين كنت ؟[3].

أين ويسأل عنها عن المكان مثل قوله تعالى : (فإذا برق البصر(7) وخسف القمر(8) وجمع الشمس والقمر (9) يقول الإنسان يومئذ أين المفر(10). سورة القيامة – الآية (10)[4].

---

[1]/ الدكتور / أحمد مطلوب–معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، عربي عربي ، الناشر: مكتبة لبنان للنشر ـ ط2 اعادة طبع ،2000 ، ص109 -110.

[2]/ أبى يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي – مفتاح العلوم ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ،1424هـ - 2000م ، ص423

[3]/ الدكتور / أحمد مطلوب –معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، عربي عربي ، الناشر: مكتبة لبنان للنشر ـ ط2 اعادة طبع ،2000 ، ص109

[4]/ د. عبد الفتاح لاشين ، المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم ، الناشر : دار الفكر العربي ، ط4 ،2000م ، ص144.

9/ أنى:

وتكون بمعنى (كيف) مثل قوله تعالى: (قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر). سورة آل عمران – الآية (40)، (وبمعنى (من أين) من قوله تعالى : (يا مريم أنى لك هذا). سورة آل عمران – الآية (37) . وبمعنى (متى) مثل قوله تعالى : (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم). سورة البقرة – الآية (223).

10/ كم :

وهي للسؤال عن العدد مثل : كم كتاباً عندك؟[1].

يقول السكاكي : كم للسؤال عن العدد إذا قلت : كم درهماً لك ؟ وكم رجلاً رأيت؟ فأنك قلت : أعشرون أم ثلاثون أم كذا أم كذا وتقول كم درهمك .؟ وكم مالك . قال عزوجل (قال قائل منهم كم لبثتم). أي كم يوماً أو كم ساعة ؟

(قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين)، ومنه قول الفرزدق :

كم عمة لك يا جرير ، وخالة **** فدعاء قد حلبت على عشاري[2]

11/ أي:

فالسؤال عما يميز ، أحد المتشاركين في أمر يعمهما ، يقول القائل : عندي ثياب فتقول:

---

[1]/ السكاكي – مفتاح العلوم – الناشر دار الكتب ، بيروت ، ط1424هـ ،2000م ، ص 423 .
[2]/ أنظر ، نفس ، السابق ، ص 423.

أي الثياب هي؟ فتطلب منه وصفاً يميزها عندك عما يشاركهما في الثوبية ، وفي التنزيل قال تعالى: (أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا). سورة مريم – الآية (73).

أي : أنحن أم أصحاب محمد عليه السلام ؟؟

وفيه : (أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ) . سورة النمل – الآية (38).

أي الإنسي أم الجني[1].

[1] / السيد/ أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . الناشر : المكتبة العصرية بيروت ، 2010 – 1431 ص 83

المبحث الثاني

أهم معاني الاستفهام التي ورودت في كتب البلاغة:

لألفاظ الاستفهام معانٍ أخرى ، تفهم من السياق وقرائن الأحوال وتسمى المعاني البلاغية ، وقد قال محمد أبو موسى :(والمعاني التي تفيدها هذه الأدوات كثيرة ، لا يمكن الإحاطة بها ، وإنما يذكر العلماء منها ما يرشد إلى طريق تفهمها والوعي بها).

وقد اختلف فيما تدل عليه من معان فمنهم من عدها ثلاثة عشرة ،ومنهم من عدها ثمانية ، ومنهم من ذكر أنها بضعُ وعشرون ، وقد أوصلها السيوطي إلى اثنين وثلاثين مع الاستفهام ، وكذلك بآيات من الذكر الحكيم . وأهم تلك المعانى:

1/ **الاستبطاء:**

لغة: من البطء والابطاء ، وهو نقيض الإسراع ... واستبطأ وأبطأ الرجل إذا كانت دوابه بطاء ... وفي الحديث (من أبطأ به عمله لم يسرع نسبه) ، صحيح مسلم باب فضل الاجتماع ، وقيل : هو عد الشيء بطيئاً في زمن انتظاره.

وقد يكون الشيء محجوباً منتظراً ، لهذا يخرج الاستفهام فيه هنا من معناه الأصلي للدلالة على بعد زمن الإجابة عن زمن السؤال وهذا البعد يستلزم الاستبطاء مثل قوله تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا زلازلاً شديداً حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا أن نصر الله قريب) سورة البقرة الآية- (214).

وقول المتنبيء:

حتام نحن نساري النجم في الظلم *** وما سراة على خف ولا قدم

يقول : إلى متى نسري مع النجم في الليل ، ولا نسري على خف الإبل ولا على قدم كالناس . فهو لا يتعب مثلنا ومثل مطايانا . فالمتنبيء لا يسأل عن الزمان ولكنه يستبطيء مجيء هذا اليوم الذي يصل فيه إلى هدفه ومثله ، (متى يكتمل السلام لهذا البلد.) وهو استبطاء لمجيء السلام وليس سؤال عن اليوم[1].

2/ الاستبعاد:

هو عد الشيء بعيداً . جاء في مختار الصحاح : (البعد ضد القرب ...) واستبعد أي تباعد واستبعد عده بعيداً....)[2].

ذكر السيوطي في كتابه (البرهان) استفهام الاستبعاد ومثل له بقوله تعالى: (أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين) . سورة الدخان- الآية (13).

أي لا ينفع الإيمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول بين لهم الرسالة ، كما مثل هذا الاستفهام الاستبعادي قول أبي تمام:

من لي بإنسان إذا أغضبته *** وجعلت كان الحلم رد جوابه

فهو يستبعد أن يوجد إنسان على هذا القدر من الحلم والصفح وقوة الاحتمال[3].

الأداة المستخدمة في هذه الآية هي (أنى) وفي المثال الثاني : (من)[1].

---

[1]/ محمد أبو موسى – دلالات التركيب ، ط1 ، (1399 هـ -1979).

[2]/ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، الناشر : شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط جديدة منقحة1423هـ ، 2003م ، ص 37.

[3]/ د. انعام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، الناشر ، دار ا لكتب العلمية ، ط2 ، 1996 ، ص124

وقول المتنبيء :

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم **** ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا[2].

3/ الأمر:

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي ، للدلالة على الأمر ، والحث على الفعل كما في قوله:

(إِنّمَا يُرِيدُ الشّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مّنتَهُونَ). سورة المائدة – الآية(91).

قال الزمخشري : (كأنه قيل قد تلى عليكم ما فيها أي (الخمر) من الصوارف والموانع ، فهل أنتم مع هذه منتهون أم أنتم على ما أنتم عليه؟ كأنكم توعظوا ولم تزجروا)، وجاء في الجلاليين (فهل أنتم منتهون؟) عن أتيانها أي : انتهوا. وقوله تعالى : (وَلَقَدْ يَسّرْنَا الْقُرْآن لِلذّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدّكِرٍ) سورة القمر – الآية (22) أي تذكر وإتعظ.

وهذا كقولك لمن لخصت له المسألة ، ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقاً الا سلكته. هل فهمتما أم لا ؟ ومن ذلك (أرأيت) فإن الاستفهام خرج إلى الأمر بمعنى(أخبرني) ؛ لأن الهمزة إذا دخلت على (رأيت) امتنع أن تكون من رؤية البصر، أو القلب ، وصارت بمعنى : أخبرني : كقولك (أرأيت زيداً ماصنع ؟). أو

[1]/ د. إنعام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1996م ، ص124.
[2]/ ديوان المتنبئ ج1 ، ص266.

(أرأيت) و (أرأيتم) ومنه قوله تعالى : (أرأيت الذي ينهى) سورة العلق – الآية (9)[1].

4/ ا لإنكار:

كذلك أي بإيلاء المنكر الهمزة كقولك : (أضربت زيداً ؟) الأداة المستخدمة هنا الهمزة في كلمة ضربت.

وكقوله تعالى : (أغير الله تدعون). سورة الأنعام –الآية(40).ومن مجيء الهمزة للإنكار قوله تعالى : (أليس الله بكاف عبده). سورة الزمر –الآية(36)معناها الله كاف عبده ، لأن نفي النفي إثبات ، وهذا مراد من قال : أن الهمزة فيه للتقرير ، أي لتقرير ما دخله النفي الذي هو (ليس) لا لتقرير النفي قوله : (لما دخله النفي) يتعلق بقوله لتقرير.

ولإنكار الفعل صورة أخرى عندما ذكر من إيلاء المنكر الهمزة، وهي إنكار محل الفعل نحو قولك:(أزيداً ضربت أم عمراً ؟) لمن يريد الضرب بين زيد وعمرو دون غيرهما ، لأن الفعل يستلزم محلاً ، فإذا نفيت المحل فقد نفيت اللازم والتقاء اللازم مستلزم لانتقاء الملزوم.

ومن قبيل إنكار نفس الفعل بإنكار محله قوله تعالى: (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ). سورة الأنعام – الآية (143). أي الذكرين من الضأن والمعز وكذا الاثنين منهما.

[1]/ إبراهيم العسيل أحمد إدريس – الاستفهام ودلالته في الأجزاء من (الثاني عشر) إلى(الرابع عشر) من القرآن الكريم ، الناشر: لم ينشر - ط2008، ص29.

والإنكار الذي يتولد من الاستفهام قسمان: قسم للتوبيخ ، وقسم للتكذيب ،أما ما هو للتوبيخ : فبمعنى ما كان ينبغي أن يكون في التوبيخ على الماضي نحو: أفعصيت ربك ، أي ما كان ينبغي أن يكون العصيان أو بمعنى لا ينبغي أن يكون في التوبيخ في المستقبل نحو أتعصى ربك ؟ أي لا ينبغي أن يكون العصيان.

وأما ما هو للتكذيب فبمعنى(لم يكن) في ا لماضي نحو قوله تعالى: {أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ} . سورة الزخرف–الآية (16). خطاب لمن قالوا : ولم يكن الله خصكم ربكم بالبنين ، بأفضل الأولاد ، وهو البنون ، واتخذ الملائكة إناثاً أي بناتاً وهذا خلاف ما عليه معقولكم وعادتكم ، فان العبيد لا يؤثرون بالأصغى والأنسى ، والسادات بالأرداء والأدنى أو بمعنى (لا يكون) في المستقبل نحو قوله تعالى : (حكاية عن نوح عليه السلام" {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَ ـةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَ ـتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ} سورة هـود – الآية (28)[1]. والخطاب لقومه والضمير المفعول المؤنث للبينة أو الرحمة التي سبقت يريد بها الهداية ، أي : لا يكون لنا يعني لطائفة الأنبياء – إلزام الأمة الهداية ،أي قبولها ، والحال أنهم كارهون لها لأنه لا يقدر على إلزامها إياهم إلا الله.

5/ التحقير:

مثل له السيوطي بقوله تعالى: " {وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ} (36). سورة الأنبياء

ومنه قول الشاعر:

[1]/ ابن مظفر الخطيبي الخلخالي ، مفتاح تلخيص المفتاح ، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ، ط1، 2007م ، ص354 ، 355.

فدع الوعيد فما وعيدك ضائري

أطنين أجنحة الذباب يضير [1]

والتحقير كقولك : من هذا ؟ فكأنه قيل : هذا الشخص مستخف به وما هذا؟ فكأنه قيل: هذا شيء حقير[2].

6/ التسوية:

عرف السيوطي في كتبه : (المعتــرك) و (الا تقان) : (شرح عقود الجمان) بقوله هو الاستفهام الداخل على جمعه يصح (حلول المصدر محلها). وتمثل بقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ}. سـورة البقرة – الآية (6). بمعنى أن الذين كفروا كأبي جهل وأبي لهــب ونحوهما سواء عليهم أتوعدهــم أم لم توعدهم لا يؤمنون ، لعلــم ا لله – سبحانه – منهم وذلك فلا تطمع في إيمانهم على سبيل التسوية المصحوبة بالإنذار والتخويف وقد ذكره أبو عبيــدة في (مجاز القرآن) باسم استفهام الاخبار. وأجنح له المبرد بقوله:

ليس شعري أقام زيد أم قعد ، على سبيل المثل في التسوية ، ومنه قول المتنبيء:

ولست أبالي بعد إدراكي العلا *** أكان تراثاً ما تناولت أم كسبا

قول المتنبيء: هذا يتضمن حصوله العلا أنى كانت السبل والغايات فهي في نظره سواء ، أكان تراثاً عن الأجداد أم كسباً بالتعب والنصب.

وقوله تعالى : (اصبروا أو لا تصبروا) : سورة الطور – الآية (16)[1].

---

[1]/ د. أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ، عربي– عربي ، الناشر: مكتبة لبنان للنشر ـ إعادة طبع2000م ص112.

[2]/ ابن مظفر الخطيبي الخلخالي ، مفتاح تلخيص المفتاح ، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث، ط1 ، 2007م ، ص356.

7/ التشويق :

جمعه السيوطي مع استفهام الترغيب ومثل لهما بقوله تعالى : (من ذا الذي يغرض الله قرضاً حسنا). سورة البقرة – الآية (245)[٢].

8/ التعجب:

نحو قوله تعالى: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ} . سورة النمل – الآية (20)[٣].

وقول المتنبيء:

أبنت الدهر ، عندي كل بنتِ

فكيف وصلت أنت من الزحام ؟

9/ التعظيم :

كقوله تعالى: " {اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}. سورة البقرة – الآية(255).

ومنه قول الشاعر:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا * * * ليوم كريهة وسداد ثغر

---

[١]/(١) د.إنعام فوال عكاوي ، المعجم ا لمفصل ، في علوم البلاغة ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1417هـ ، ص129-130.

[٢]/ د. أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ، عربي– عربي ، الناشر: مكتبة لبنان للنشر ـ إعادة طبع2000م ص113.

[٣]/ د. عبد الفتاح لاشين ، في ضوء أساليب القرآن الكريم ، الناشر ، دار الفكر العربي 2003 ، ط4 ، 1424هـ ص133.

10/ التقرير :

ومن أمثلته: قوله تعالى {وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يَعْقِلُونَ} (42) {وَمِنهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ} . سورة يونس – الآية (43). والجواب عن ذلك أن ظاهره لا يقتضي أنه صلى الله عليه وسلم لا يسمع الصم ولا يهدي العمي وليس فيه بيان حال الكفار وأنهم في الحقيقة لا يسمعون ولا يعقلون ، وظاهرة الكلام ينبيء عن الاستفهام وإن كان المراد به التقرير ، والآية الأولى أن يكون غرض الاستفهام فيها النفي وليس التقرير[1].

11/ التوبيخ:

ومثاله قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} . سورة المائدة – الآية(116). وقد قال فيها الطاعنون : كيف يصح ذلك وعيسي لم يقل ذلك للناس؟ وقد رد عليهم القاضي بقوله: " إن ذلك من الله تعالى على وجه التوبيخ والتقريع لمن قال ذلك؟ وقد يجوز الحكم أن يخاطب بذلك متهماً بفعل ليكون ردعاً وتوبيخاً لمن فعل ، والله تعالى عالم بالأمور. ولا يصح الاستفهام عليه فالمراد ما ذكرنا وهنا يعطي القاضي حكماً لا رجعة فيه ، مؤداه أن كل استفهام من الله لا بد أن يخرج من معناه إلى غرض آخر، لا إلى الله سبحانه وتعالى يعلم الأمور كلها فلا

[1]/ د. محمد مصطفي أبو شوارب ، د. أحمد محمود المصري ، أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي (القاضي عبد الجبار نموذجاً) الناشر : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، ط1 ، 2006م ، ص109.

يجوز عليه الاستفهام بمعناه الحقيقي ، وقد أشار في كتابه متشابه القرآن الكريم إلى أن الاستفهام في هذه الآية يخرج عن معناه إلى الإنكار[1].

12/ التهويل:

كقراءة بن عباس : ({وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ} .سورة الدخان الآية (30).

بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ، لما وصف الله تعالى العذاب بأنه مهين لشدته وفظاعة أمره أراد أن يصور كنهه فقال : (من فرعون) أي هل تعرفون من هو فرعون في فرط عتوه وتجبره؟ ما ظنكم بعذاب يكون هو المعذب به ؟ ثم عرف حاله في ذلك بقوله: {مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ}.سورة الدخان – الآية (31)[2].

13/ الوعيد:

كقولك لمن يسيء الآداب : ألم أؤدب فلاناً إذا علم سيئ الأدب تأديبك فلاناً وقد أدبته فامتنع أن يطلب العلم بتأديبك فلاناً ، وهو حاصل ، فتولد عنه وعيد مسيء الأدب وإن لم يعلم مسيء الأدب تاديبك فلاناً لم يكن وعيداً[3].

14/ النهي:

وله حرف واحد ، وهو (لا) الجازمة في قولك : (لا تفعل) ، وهو كالأمر في الاستعلاء.

---

[1]/ السابق نفسه ، ص103 - 104.
[2]/ ابن مظفر الخطيبي الخلخالي ، مفتاح تلخيص المفتاح ، ص356.
[3]/ السابق نفسه ، ص352.

وقد يستعمل في عز طلب الكف أوالترك كالتهديد ، كقولك لعبد لا يتمثل أمرك لا تمتثل أمري.

وأعلم أن هذه الأربعة ، أعني التمني ، والاستفهام ، والأمر والنهي تشترك في كونها قرينة دالة على تقرير الشرط بعدها ، كقولك: ليس لي مالاً أنفقه ، أي أن أرزقه.

قال تعالى: {وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا}. سورة مريم – الآية (5). بالجزم فـــأما قراءة الرفع فقد حملها الزمخشري دون الوصف ، لهلاك يحيي قبل زكريا عليهما السلام ، وأراد بالاستئناف أن يكون جواب سؤال مقدر تضمنه ما قبله ، فكأنما قال : (فهب لي ولياً) ، قيل: ما تصنع به ؟ فقال: (يرثني) فلم يكن داخلاً في المطلوب بالدعاء ، وقولك : لا تشتم يكن خيراً لك. أي أن لا تشتم[1].

15/ **التهكم لغة** : من هكم تهكماً ، وتهكم بفلان : استهزأ بـــه. وتهكمت البئر ونحوها : تهدمت[2].

التهكم والسخرية:

نحو قوله تعالى: حكاية عن قوم شعيب عليه السلام – وكان شعيب كثير الصلاة فقالوا سخرية واستهزاء : {قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ}. سورة هود – الآية (87)[3].

[1]/ الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، المعاني ، والبيان والبديع ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ص354.
[2]/ د. إنعام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص134.
[3]/ الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، ص354.

16/التكثير لغة: من فعل كثر يكثر كثرة ، خلاف قلّ : جعله كثيراً ، وأكثر الشيء وجده كثيراً. اشار السيوطي إلى استفهام التكثير في كتبه (الاتقان) و (البرهان) و (معترك الأقران) ومثله بقوله تعالى: {فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ} سورة الحـــج – الآية (45). أي: بمعنى: كم من قرية أهلها كفروا أهلكناها لكفرهم فهي خاوية ساقطة ، على سبيل التكثير[1].

17/ التمني:

التمني لغة: من فعل مني يمني منيا الله ا لخير لفلان : قدر له وتمنى الشيء أراده تحدث السيوطي عن التمني في معرض حديثه عن الاستفهام ، ومثل بقوله تعالى: (فهل لنا) من شفعاء ، أي هل يشفع الرسل لهم على ما كانوا يفعلون من الشرك بالله وغيره ، وعلى سبيل التمني ، فيقال لهم لا : وقال تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ}. سورة الأعراف – الآية (53).

ومنه المتنبيء :

أيدري الربع أي دم أراقا *** وأي قلوب هذا الركب شاقا

فقول المتنبيء (أيدري) على سبيل التمني الاستفهامي [2]:

[1]/ د. إنعام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص133.
[2]/ السابق نفسه ، ص133.

18/ النفي:

تحدث الزمخشري في كشافه عن استفهام النفي ، وقد مثل له بقوله تعالى: {هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ}. سورة الرحمن – الآية(60). فمعنى الآية الكريمة : أن المؤمن المطيع لربه تعالى سيجزيه الجزاء الحسن بالإنعام عليه بفضله ورحمته. ومعناها وما جزاء الإحسان إلا الإحسان ، ومن هذا الفن قول البحتري:

هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها

وشيكاً وإلا ضيقة وانفراجها ؟ [1]

19/ الدعاء:

قال السيوطي : (ان استفهام الدعاء هو كالنهي إلا أنه من ا لأدنى إلى الأعلى ومثل بما قاله تعالى: في الكتاب الغزيز : {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ}. سورة الأعراف – الآية(155). على معنى استفهام استعطاف أي لا تعذبنا ولا تهلكنا بذنب غيرنا من أصحاب الفتنة[2].

20/ التنبيه:

تحدث السيوطي : عن استفهام التنبيه " والذي هو من أقسام الأمر، ومثل له بقوله تعالى : " {أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ

[1]/ د. إنعام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، ص136.
[2]/ السابق نفسه ، ص135.

دَلِيلًا }. سورة الفرقان – الآية(45). على معنى ألم تنظر أيها الإنسان إلى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الإسفار إلى وقت طلوع الشمس ، ولو شاء ربك لجعله ساكنا مقيماً لا يزول بطلوع الشمس[1].

[1]/ السابق نفسه ، ص135.

الفصل الثاني

مواضع الاستفهام وأغراضه البلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم

المبحث الأول

مواضع الاستفهام:

للاستفهام أدوات أصلية وأخرى غير أصلية ، والتي سنتعرض لها من خلال حصر وإحصاء الآيات التي وردت فيها ، كل سورة على حدة ، وسنبدأ ذلك بالأدوات الأصلية.

1/ الهمزة :

1.قال تعالى :(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً). سورة النبأ – الآية (6).

المعنى : أي ألم نجعل هذه الأرض التي يسكنونها ممهدة للاستقرار عليها ، والتغلب في أنحائها؟[1].

سبقت الهمزة أداة النفي (لم) والتي وليها الفعل المضارع ودخلت مع المسند المنفي.

2.قال تعالى : (يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً). سورة النازعات – الآية (10).

[1] // محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم ، المجلد الثالث ، الناشر : دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، بدون طبع ، رقم الايداع :02259 ، ص507

الهمزة جاء بعدها المسند إليه وهو الضمير نا في لمردودون في الحافرة.

المعنى: (يَقُولُونَ أَإِنّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ). في الحالة الأولى ، يعنون الحياة بعد الموت. فإن قلت: ما حقيقية هذه الكلمة ؟ قلت : يقال رجع فلان في حافرته أي في طريقه التي جاء فيها فحفرها ، أي أثر فيها بمشيه فيها : جعل أثر قدميه حفراً ، كما قيل: حفرت أسنانه حفراً إذا أثر الآكال في أسناخها ، وأسناخ الأسنان: يعني أصولها. وهذه القراءة دليل على أن الحافرة في أصل الكلمة بمعنى المحفورة[1].

3.قال تعالى : (أَئِذَا كُنّا عِظَامًا نَخِرَةً 12 ;(11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ). سورة النازعات – الاية (11 – 12).

سبقت الهمزة المسند كان وهو الفعل الماضى الناقص والضمير (نا) في أإذا كنا هو المسند إليه.

المعنى يقال : نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع ؛ وفعل أبلغ من فاعل ؛ وقد قرىء بهما : وهو البالي الأجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير[2].

4. قال تعالى : (أَ لَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ). سورة المطففين (4-5).

[1]/ أبو القاسم محمود بن عمر ليزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الجزء الرابع ، الناشر ، : دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط2، 2001م ، ص695.
[2]/ السبق نفسه ، ص695

سبقت الهمزة لا النافية والتي وليها الفعل المضارع يظن وهو المسند وأولئك هي المسند إليه.

المعنى: إنكار وتعجيب عظيم من حـــال المطففيـــن في الاجتـــراء على التطفيـــف ، كأنهم لا يخطرون ببالهم ولا يخمنون تخميناً[1].

5. قال تعالى: (أ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ). سورة الغاشية – الآية (17–18).

سبقت الهمزة الفاء ولا النافية والتي وليها الفعل المضارع ينظر وهو المسند والواو فى ينظرون هو المسند إليه وهو الفاعل.

المعنى: (أفلا ينظرون إلى الإبل) نظر اعتبار (كيف خلقت) خلقاً عجيباً دالاً على تقدير مقدر ، شاهداً بتدبير مدبر ، حيث خلقها للنهوض بالأثقال وجرها إلى البلاد الشاحطة : أي البعيدة. فجعلها تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ، ثم تنهض بما حملت ، وسخرها منقادة لكل ماقتادها بأزمتها ، لاتعاز ضعيفاً ولا تمانع صغيراً[2].

6. قال تعالى: (أ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا). سورة النازعات – الآية (27–28).

جاء بعد الهمزة الفعل الماضي (بنى) المسند إليه ، الضمير المستتر (هو) أي يعود إلى لفظ الجلالة إلى الله سبحانه وتعالى.

---

[1] / السابق نفسه ، ص721.

[2] / السابق نفسه ، 747.

المعنى: هل أنتم يا معشر المشركين أشق وأصعب خلقاً أم خلق السماء العظيمة البديعة؟ فإن من رفع السماء على عظمها ، هين عليه خلقكم وإحياؤكم بعد مماتكم فكيف تنكرون البعث[1].

7. قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ 7 ;(6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ). سورة الفجر – الآية (6–7).

جاء بعد الاستفهام النفي هو (لم) والتي وليها الفعل المضارع (ترى) وهو المسند والضمير الفاعل المستتر هو المسند إليه تقديره (أنت).

المعنى: ألم يبلغك يا محمد ويصل إلى علمك ماذا فعل الله بعاد قوم هود ؟ والمقصود من ذلك تخويف أهل مكة بما صنع الله بعاد ، وكيف أهلكهم وكانوا أطول أعماراً وأشد من كفار مكة[2].

8.قال تعالى : (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (5) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالاً لُبَداً). سورة البلد ، الآية (6).

جاءت الهمزة قبل الفعل المضارع (يحسب) وهو المسند ، ثم الضمير المستتر (هو) الفاعل وهو المسند إليه.

المعنى: أيظن هذا الشقي الفاجر ، المغتر بقوته ، أن الله تعالى لا يقدر عليه لشدته وقوته ؟ قال المفسرون : نزلت في (أبي الأسد بن كلدة) كـــان شديداً مغتراً بقوتـــه ، وكان يبسط له الأديم – الجلد – فيوضع تحت قدميه ويقول: من أزالني

[1] / محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم ، ص515.
[2] / السابق نفسه ، ص556.

عنه فله كذا. بمعنى أيظن هو القوي المارد المستضعف للمؤمنين أنه لن يقدر على الانتقام منه أحد[1].

9. قال تعالى : (أ يَحْسَبُ أَن لّمْ يَرَهُ أَحَدٌ (7) أَلَمْ نَجْعَل لّهُ عَيْنَيْنِ (8) ولِسَاناً وَشَفَتَيْنِ). سورة البلد – الآية 7–8–9).

سبقت الهمزة الفعل المضارع (يحسب) وهو المسند ، والضمير المستتر (هو) الفاعل الذي وقع عليه المسند إليه.

المعنى : أيظن أن الله تعالى لم يراه حين كان ينفق ، ويظن أن أعماله تخفى على رب العباد؟ ليس الأمر كما يظن ، بل أن الله رقيب مطلع عليه يوم القيامة ويجازيه عليه[2].

10. قال تعالى : (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ). سورة البلد – الآية (8–9).

جاء نفي بعد همزة الاستفهام وهو (لم) التي وليها االفعل المضارع وهو المسند ثم جاء بعده المسند إليه وهو الضمير ، (نحن) والفاعل هو الله سبحانه وتعالى.

والمعنى : إثبات قدرة الله سبحانه وتعالى.

المعنى: أي ألم نجعل له عينين يبصربهما؟ (ولساناً) أي لساناً ينطق به فيعبر عما في ضميره ؟ (وشفتين) أي وشفتين يطبقهما على فمه ويستعين بهما على الأكل والشرب والنفخ وغير ذلك[3].

---

[1]/ السابق نفسه ، ص561.
[2]/ السابق نفسه ، ص562.
[3]/ السابق نفسه ، ص5621.

11. قال تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ). سورة الضحى – الآية (6–7).

جاء بعد الاستفهام نفي وهو (لم) التي وليها الفعل المضارع المسند ثم الفاعل ضمير مستتر تقدير (هو) أي الله وهو المسند إليه والمعنى إثبات.

المعنى: (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ) تعديل لما أفاض صلى الله وسلم من أول أمره إلى وقت النزول من فنون النعماء العظام ليشهد بالخاص الموجود على المترقب الموعود فيزداد قلبه الشريف ، وصدره الرحيب طمأنينة وسروراً وانشراحاً وحبوراً ، والهمزة لإنكار النفي وتقرير النفي على أبلغ وجه كأنه قيل قد وجدك. ووجدته على ما قال الرضى بمعنى أحببت على صفة ، ويراد بالوجود فيه العلم مجازاً بعلاقة اللزوم[1].

12. قال تعالى : (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ 2 ;(1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ). سورة الشرح – الآية (1 – 2).

جاء نفي بعد الاستفهام (لم) التى وليها الفعل المضارع نشرح وهو المسند ، والضمير المستتد تقديره (نحن) وهو الفاعل المسند إليه والمعنى إثبات قدرة الله سبحانه وتعالى.

المعنى: الشرح في الأصل الفسح والتوسعة ، وشاع استعماله في الايضاح ومنه:

شرح الكتاب اذا أوضحه لما أن فسح الشيء وبسطه مستلزم لإظهار باطنه وما خفي منه ، وكذا شاع في سرور النفس حتى لو قيل أنه حقيقة عرفية لم

[1] / السابق نفسه ، ص380.

يبعـــد ، وذلك إذا تعلق بالقلب كأن قيل شرح قلبه بكذا أي سره به ، والمعنى ألم نفسح صدرك حتى حوى عالمي الغيب والشهادة ، وجمع بين ملكتي الاستفادة والإفادة فما صدك الملابسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية ، ونقل عن الجمهور ألم نفسحه بالحكمة ونوسعه بتيسيرنا لك تلقى ما يوحى إليك بعد ما كان يشق عليك[1].

13. قال تعالى : (أَلَيْسَ اللّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ). سورة التين – الاية (8).

جـــاء بعد الهمزة نفي وهو (ليس) الفعل الماضى الجامد ، والمعنى إثبات المعنى : هو وعيد للكفار ، وأنه يحكم عليهم بما عليه.

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأها قال: (بلى وأنا على ذلك من الشاهدين) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من قرأ سورة والتين أعطاه الله خصلتين العافية واليقين مادام فى دار الدنيا. وإذا مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة[2].

14. قال تعالى: (أَرَأَيْتَ الّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلّى). سورة العلق (9–10).

جاءت بعد الهمزة الفعل الماضي (أرأيت) هو المسند والفاعل ضمير تقديره (هو) وهو المسند إليه. المعنى: أخبرنى عما ينهى بعض عباد الله عن صلاته إن كان ذلك الناهي على طريقة سديدة فيما ينهى عنه من عبادة الله. أو كان آمراً

[1]/ السابق نفسه ، ص385- 386
[2]/ الزمخشرى الكشاف ، ص780.

بالمعروف ، والتقوى فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقد ، وكذلك إن كان على التكذيب للمحق والتولي عن الدين الصحيح[1].

15.قال تعالى : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى). سورة العلق – الآية (11–12).

جاء بعد الهمزة الفعل الماضي (أرأيت) هو المسند والمسند إليه هو الضمير (هو) وهو الفاعل.

المعنى: أي أخبرني إن كان هذا العبد المصلي وهو النبي صلى الله عليه وسلم الذي ينهاه عن الصلاة صالحاً مهتدياً على الطريقة المستقيمة فى قوله وفعله !![2].

16. قال تعالى : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى 14 ;(13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى). سورة – الآية العلق – الآية (13–14).

جاء بعد الهمزة الفعل الماضي (أرأيت) هو المسند ، والمسند إليه هو الضمير (هو). وهو الفاعل.

المعنى: أي أخبرني يا محمد إن كذب بالقرآن وأعرض عن الإيمان.

17. قال تعالى :(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ). سورة العلق (14–15).

جاءت بعد الهمزة نفى وهو (لم) والتي وليها الفعل المضارع (يعلم) هو المسند ثم الفاعل الضمير المستتر (هو) المسند إليه.

---

[1] / السابق نفسه ، ص783.
[2] / محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير ، ص583.

المعنى: أي ألم يعلـــم ذلـــك الشقي أن الله مطلـــع على أحواله ، مراقـــب لأفعـــاله ، وسيجازيه عليها!! ويله أجهله وأغباه؟ ثم ردعه وزجره فقال : (كلالئن لم ينته) أي ليرتدع هذا الفاجر (أبوجهل) عن غيه وضلاله ، فوالله لئن لم ينته عن أذى الرسول صلى الله عليه وسلم ويكف عمـــا عليـــه من الكفـــر والضلال: (لَنَسْفَعًا بِالنّاصِيَةِ) أي لنأخذنه بناصيته – مقدم شعر الرأس فلنجرنه إلى النار بعنف وشدة ونقذفه فيها[1].

18.قال تعالى : (أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ). سورة العاديات – الآية (9–10).

جـــاءت الهمزة بعد الفاء وهي عاطفة ثم لا النافية التي وليها الفعل المضارع (يعلم) هو المسند ثم المسند إليه الضمير (هو) وهو الفاعل.

المعنى : أي أخرج ما فيها من الأموات (وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) قال ابن عباس وغيره: يعني أبرز وأظهر ما كانوا يسرون في نفوسهم[2].

19. قال تعالى: (أ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ). سورة الفيل – الآية (1–2).

جاء بعد همزة الاستفهام نفي (لم) التي وليها الفعل المضارع هو المسند ثم الضمير (أنت) المسند إليه وهو الفاعل.

---

[1] / السابق نفسه ، ص583

[2] /4444 ى الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقى– تفسير القرآن العظيم ، المجلد الرابع ، الناشر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م ، ص703.

المعنى: أي ألم يبلغك يامحمد وتعلم علماً يقيناً كأنه مشاهد بالعين ، ماذا صنع الله العظيم بأصحاب الفيل ، الذين قصدوا الاعتداء على البيت الحرام.

قال المفسرون روى أن (أبرهة الأشرم) ملك اليمن ، بنى كنيسة بصنعاء وأراد أن يصرف إليها الحجيج ، فجاء رجل من كنانة وتغوط فيها ليلاً ولطخ جدرانها بالنجاسة احتقاراً لها ، فغضب (أبرهة) وحلف أن يهدم الكعبة ، وجاء مكة بجيش كبير على أفيال يتقدمهم فيل عظيم هو أعظم الفيلة ، فلما وصل قريباً من مكة فر أهلها إلى الجبال خوفاً من جنده وجبروته ، وأرسل الله على جيش أبرهة طيوراً سوداً ، مع كل طائر ثلاثة أحجار ، حجر في منقاره ، وحجران فى رجليه. فرمتهم الطيور بالحجارة حتى أهلكهم الله ودمرهم عن آخرهم ، والقصة لتهويل الحادثة ودالة على قدرة الله سبحانه وتعالى[1].

20. قال تعالى : (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ). سورة الفيل – الآية (2–3).

استفهام بعده نفي (لم) والتي وليها الفعل المضارع يجعل وهو المسند ثم جاء بعده المسند إليه وهو الضمير (هو) الفاعل أي الله وسبحانه تعالى. والمعنى هنا لإثبات قدرة الله سبحانه وتعالى.

المعنى: أي ألم يهلكهم ويجعل مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة في ضياع وخسار؟![2].

[1] / محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير ، ص604.
[2] / السابق نفسه ، ص605.

21. قال تعالى : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ). سورة الماعون – الآية (1–2).

جاء بعد همزة الاستفهام الفعل الماضي (أرأيت) وهو المسند والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وهو المسند إليه والمعنى بمعنى ألم تعلم.

المعنى : أي هل عرفت الذي يكذب بالجزاء والحساب في الآخرة ؟

هل عرفت من هو ؟ وماهي أوصافه ؟ إن أردت أن تعرفه.

(فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) أي فذلك هو الذي يدفع اليتيم دفعاً عنيفاً بجفوة وغلظة ويقهره ، ويظلمه ، ولا يعطيه حقه[1].

2/ هل :

1. قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى 16 ;(15) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى). سورة النازعات – الآية (15–16).

جاء بعد أداة الاستفهام (هل) فعل ماضى (أتى) وهو المسند و(حديث) مسند إليه والمعنى : إثبات ، وهل جاء بعدها الفعل (أتى) ثلاثة مرات فقط.

وهذه الآية تدل على عدة مسائل منها:

المسألة الأولى : وهي على وجهين هما:

الأول : أنه تعالى حكى عن الكفار، إصرارهم على إنكار البعث حتى انتهوا في ذلك الإنكار إلى حد الاستهزاء في قولهم (تلك إذاً كرة خاسرة).

[1]/ السابق نفسه ، ص609.

الثاني : أن فرعون كان أقوى من كفار قريش واكثرهم جمعاً ، وأشد شوكة فلما تمرد على موسى أخذه الله نكال الآخرة والأولى.

المسألة الثانية : قوله تعالى (هل أتاك) يحتمل أن يكون معناه أليس قد (أتاك حديث موسى) هذا إن كان قد أتاه ذلك قبل هذا الكلام ، ما إن لم يكن قد أتاه فقد يجوز أن يقال : (هل أتاك) كذا ، أم أنا أخبرك به فإن فيه عبرة لمن يخشى.

المسألة الثالثة : الوادي المقدس المطهر ، وفي قوله : (طوى) وجوه: (أحدهما) أنه اسم وادي بالشام وهو عند الطور الذي أقسم به الله في قوله : (والطور وكتاب مسطور). سورة الطور – الآية (1). (والثاني) أنه بمعنى يا رجل بالعبرانية فكأنه قال يا رجل (اذهب إلى فرعون) وهو قول بن عباس ، و(الثالث) أن يكون قوله (طوى) أي ناداه (طوى) من الليلة (اذهب إلى فرعون) لأنك تقول: جئتك بعد (طوى) أي بعد ساعة من الليل. و(الرابع) أن يكون المعنى بالوادي المقدس الذي طوى أي بورك فيه مرتين.

المسألة الرابعة : قرأ نافـــع و ابن كثير وأبو عمرو (طوى) بضم الطاء غير منوّن ، وقرأ الباقون بضم الطاء منوناً.

المسألة الخامسة : تقدير الآية إذ ناداه ربه وقال اذهب إلى فرعون ، وفي قراءة عبدالله أن أذهب ، لأن في النداء معنى القول.

المسألة السادسة : الطغيان في مجاوزة الحد ، ثم أنه تعالى لم يبين أنه تعدى في أي شيء ، فلهذا قال بعض المفسرين : معناه أنه تكبر على الله وكفر به ، قال آخـــرون : إنـــه طغى على بنى إسرائـــيل ، والأولى عنـــد الجمـــع بيـــن

الأمرين ، فالمعنى أنه طغى على الخالق بأن كفر به ، وطغى على الخلق بأن تكبر عليهم واستعبدهم[1].

قال تعالى: (فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلى أَنْ تَزَكّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلى رَبِّكَ فَتَخْشى). سورة النازعات – الآية (18–19).

سبق أداة الاستفهام فعل الأمر (قل) وجاء بعدها المسند إليه المخاطب الضمير المستتر وجوباً تقديره (أنت) وهو الفاعل. ثم تأخر المسند وهو الفعل تزكى.

في هذه الآية مسائل هي:

المسألة الأولى : يقال هل لك كذا ، وهل إلى كذا ، كما تقول: هل ترغب فيه ، وهل ترغب إليه.

المسألة الثانية : الزكي هو الطاهر من العيوب كلها ، لأن المراد هل لك إلى أن تفعل ما تعبر به زاكياً عن كل مالا ينبغي ، وذلك بجمع كل ما يتصل بالتوحيد والشرائع.

المسألة الثالثة: فيه قراءتان : التشديد على إدغام تاء التفعل في الزاي لتقاربهما والتخفيف.

المسألة الرابعة : المعتزلة تمسكوا به فى إبطال كون الله تعالى خالقاً لفعل العبد بهذه الآية ، فإن استفهام على سبيل التقدير أي لك على أن تزكى ، ولو كان ذلك بفعل الله تعالى لانقلب الكلام على موسى ، والجواب عن أمثاله تقدم.

---

[1] / الإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري– تفسير الفجر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، المجلد السادس عشر ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1414هـ ، 1994م ، ص39-40.

المسألة الخامسة : أنه لما قال لهما (فقولا له قولاً ليناً) فكأنه تعالى رتب لهما ذلك الكلام اللين الرقيق ، وهذا يدل على أنه لابد في الدعوة إلى الله من اللين والرفق وترك الغلظة ، وهذا قال لمحمد صلى الله عليه وسلم (وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ). سورة آلــ عمران – الآية (159).

ويدل على أن الذين يخاشنون الناس ويبالغون في التعصب ، كأنهم على ضد ما أمره الله به أنبيائه ورسله[1].

3.قال تعالى : (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ). سورة المطففين –الآية (36).

جاء بعد الاستفهام (هل) الفعل الماضي (ثوب) المبني للمجهول وهو المسند و(الكفار) مسند إليه والمعنى إثبات.

وبمعني آخر : هل جوزوا بسخريتهم بالمؤمنين في الدنيا إذا فعل بهم ما ذكر الله والله أعلم[2].

4. قال تعالى: (هل أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ). ســـورة البروج – الآية (17–18).

جاء بعد أداة الاستفهام (هل) الفعل أتى ثلاثة مرات إذاً لها الصدارة.

المعنى: أي قد أتاك خبر الجموع الطاغية في الأمم الخالية[3].

---

[1] / السابق نفسه ، ص41

[2] // أبو البركات عبدالله النسفي– تفسير المسمي بمدراك التنزيل وحقائق والتأويل ، المجلد الثاني ، الناشر : دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت ، ط701هـ ، ص342

[3] / السابق نفسه ، ص346.

5. قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ 2 ;(1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ). سورة الغاشية – الآية (1–2).

جاء الاستفهام بعد أداة (هل) ثلاثة مرات وهو الفعل المـــاضي (أتى) مسنـــداً و (حديث) مسنداً إليه إذاًفلها الصدارة.

المعنى : (هل) قد أتاك حديث الغاشية الذاهبة التي تغشى الناس بشدائدها وتلبسهم أهوالها يعني القيامة ، وقيل النار من قوله : (وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ). سورة إبراهيم – الآية (50)[1].

قال تعالى : (هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ 6 ;(5) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ). سورة الفجر –الآية (5–6).

جـــاء بعد الأداة (هل) حرف الجر (في) مرة واحدة وهو المسند في قوله: (في ذلك) و(قسم) مسند إليه والمعنى إثبات.

المعنى : أي فيما أقسمت به من الأشياء (قسم) أي مقسم به (لذي حجر) عقل سمي به لأنه حجر من التفاهت فيما لا ينبغي كما سمي عقلاً لأنه يعقل وينهي يريد هل تحقق عنده أن تعظم هذه الأشياء بالأقسام بها ، أو في إقسامي بها إقسام لذى حجر أي هل هو قسم عظيم يؤكد بمثله المقسم عليه محذوف ، وهو قوله: ليعذبن يدل عليه قوله تعالى :(ألم تر إلى قوله : (فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ)[2].

[1]/ السابق نفسه ، ص346.
[2]/ السابق نفسه ، ص354.

3. مـــــا :

1. قال تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ). سورة النبأ – الآية (1–2).

جاء بعد أداة الاستفهام (ما) الفعل المضارع يتساءلون وهو المسند ، والواو في يتساءلون المسند إليه وهو الفاعل.

(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) و(عما) أصله عما ، على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ، وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر.

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :

على ما قام يشتمني لئيم *** كخنزير تمرّغ في رماد

والاستعمال الكثير على الحذف ، والأصل قليل.

ومعنى هذا الاستفهام. تفخيم الشأن ، كأنه قال عن أي شيء يتساءلون ونحوه ما في قولك: زيد ما زيد؟ لإنقطاع قرينه وعدم نظيره كأنه شيء خفي عليك جنسه فأنت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره ، كما تقول ما القول وما العنقاء؟ تريد أي شيء هو من الأشياء ، هذا أصله ، ثم جرّد العبارة عن التفخيم ، حتى وقع في كلام من لا تخفى عليه خافية[1].

2. قال تعالى : (فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿43﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا). سورةالنازعات – الآية (43–44).

[1] / الزمخشرى – الكشاف ص684.

جاء بعد أداة النفي الضمير (أنت) مسند إليه وهو مبتدأ مؤخر ، ثم جاء بعدها المسند وهو من ذكراها الخبر المقدر.

المعنى قال: الساعة. وأخرج بن مردويه عن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة فنزلت. (فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا) أي ما أنت من علمها يا محمد. وأخرج البزار وابن جرير ، وابن المنذر، والحاكم وصححه ، وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت : مازال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة حتى أنزل عليه (فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا)[1].

3. قال تعالى : (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ). سورة عبس – الآية (3–4).

جاء بعد أداة الاستفهام (ما) الفعل المضارع (يدريك) هو المسند ، ثم المسند إليه في الضمير المستتر (أنت) وهو الفاعل والمعنى تأنيب وتوبيخ.

المعنى: التفت سبحانه وتعالى : من الغيبة إلى خطاب نبيه صلي الله عليه وسلم لأن المشافهة أدخل في العتاب. أي شيء يجعلك دارياً بحاله حتى تعرض عنه ، فالضمير في لعله راجع إلى الأعمى ، وقيل هو راجع إلى الكافر ، أي وما يدريك إن ما طمعت فيه ممن اشتغلت بالكلام معه عن الأعمى ، أنه يزكى ، أو

[1] / الإمام عبدالرحمن جلال الدين السيوطي– الدر المنشور فى التعبير المأثور ، المجلد الثاني ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1993م ، 1414هـ ، ص413.

يذكر ، والأول أولى ، وكلمة الترجي باعتبار من وجه إليه الخطاب للتنبيه على أن الاعراض عنه مع كونه مرجو التزكي مما لا يجوز[1].

(4) قال تعالي:(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ). سورة الانفطار – الآية(6 – 7)

جاء بعد أداة الاستفهام (ما) الفعل الماضي(غرَّ) وهو المسند ، والمسند إليه الفاعل (هو) ضمير مستتر والمعنى تأنيب إنكاري.

المعني: (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ) فقال غرَّه والله جهله. وأخرج بن المنذر عن عكرمة (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ). قال أبي بن خلف. وأخرج عبد بن حميد عن صالح بن مسمار قال : بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ) ثم قال : جهله ، وأخرج ابن أبي شيبة عن ربيع بن خيثم (ما غرك) قال: الجهل. وأخرج بن المنذر والحاكم وصححه عن طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ (فسواك فعدلك) مثقل[2].

(5) قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ). سورة الانفطار – الآية (17– 18).

جاء الاستفهام بعد أداة (ما) الفعل الماضي (أدراك) وهو المسند ، والفاعل المسند إليه وهو الضمير المستتر تقديره (هو).

[1]/ السيد الإمام العلامة الملك المؤيد من الله الباري أبي الطيب الصديق بن حسن بن على الحسين التنوجي البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، الجزء الخامس عشر ، الناشر : المكتبة العصرية بيروت ، طبع على نفقة دار إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر 1995/1/20م ، ص 77.

[2]/ الزمخشري- الكشاف ،ص717.

المعنى: أن أمر يوم الدين بحيث لا تدرك دارية كنهه في الهول والشدة ، وكيفما تصورته ، فهو فوق ذلك وعلى أضعافه[1].

(6) قال تعالى: (ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ). سورة الانفطار – الآية (18–19)

جاء بعد (ما) المسند في الفعل (أدراك) والمسند إليه. الفاعل الضمير المستتر (هو) أى الله.

فالتكرار هنا لزيادة التهويل ، ثم ما أجمل القول في وصفه فقال: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ). أي لانستطيع دفعاً عنها ، ولا نفعاً بوجه ، ولا أمر إلالله وحده[2].

(7) قال تعالى: (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ). سورة المطففين – الآية (7).

جاء الفعل الماضي (أدراك) بعد أداة الاستفهام (ما) وهو المسند والمسند إليه هو الضمير المستتر تقديره (هو) وهو الفاعل.

المعنى: كتاب جامع هو ديوان الشر دوَّن الله فيه أعمال الشياطين أعمال الكفرة والفسقة من الجن والإنس ، وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابة. فالمعنى أن ما كتب من أعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجيناً : فصيلاً من السجن ، وهو الحبس والتضييق. لأنه سبب الحبس والتضييق في جهنم ، وهو مسكن أبليس وذريته استهانة

[1] /)الزمخشري- الكشاف ،ص717.
[2] / السابق نفسه ، ص722

به وإزالة ، ويشهده الشياطين المدحورون ، كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقربون[1].

(8) قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (19) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (20) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ). سورة المطففين – الآية (19).

جاء الفعل الماضي (أدراك) بعد الاستفهام (ما) وهو المسند والمسند اليه هو الفاعل الضميرالمستتر المقدر (هو). المعنى :عليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين ، منقول من جمع (عليّ) فعيل من العلو كسجين من السجن ، سمي بذلك إما لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي الدرجات في الجنة ، وإما لأنه مرفوع في السماء السابعة ، حيث يسكن الكربيون ، تكريماً له وتعظيماً[2].

(9) قال تعالى: (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ). سورة الانشقاق – الآية (20–21).

جاء بعد أداة الاستفهام (ما) المسند وهو الفعل المضارع يؤمنون ثم المسند إليه الواو في كلمة (يؤمنون) وهو الفاعل. الاستفهام للإنكار ، والفاء لترتيب ما بعدها من الإنكار ، والتعجب على ما قبلها من أحوال يوم القيامة الموجبة للإيمان ، والسجود ، أو من غيرها على الاختلاف السابق ، والمعنى أي شيء للكفار لايؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم بماء جاء به من القرآن مع وجود موجبات الإيمان بذلك من التعبيرات العلوية والسلفية الدالة على خالق عظيم القدرة[3].

---

[1]/ السابق نفسه ، ص723.
[2]/ أبو الطيب صديق بن حسن بن على الحسين القنوجي البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ص152
[3]/ السابق نفسه ، ص152.

(10) قال تعالى: (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ). سورة الطارق – الآيـــة (1 – 2).

المسند الفعل الماضي (أدراك) المسند إليه الفاعل وهو الضمير المستتر (أنت).
والمعنى فيه تنبيه على أن رفعة قدره بحيث لا ينالها إدراك الخلق ، فلابد من تلقيها من الخلاق العليم[1].

(11) قال تعالى: (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ). سورة الطارق – الآية (5).

جاء المسند بعد أداة الاستفهام (ما) وهو الفعل الماضي (خلق) ثم المسند إليه وهو الفاعل الضمير المستتر تقديره (هو).

الفاء للدلالة على أن تكون حافظ على كل نفس يوجب على الإنسان أن يكفر في مبتدأ خلقه ليعلم قدرة الله على ما هو دون ذلك من البعث ، قاتل: يعني مكذب بالبعث.
والمعنى فلينظر نظر التفكر والاستدلال حتى يعرف أن الذي ابتدأه من نطفة قادر على إعادته[2].

(12) قال تعالى: (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ). سورة التين – الآية (7 – 8).

جاء بعد أداة الاستفهام (ما) الفعل المضارع يكذب وهو المسنـــد والضميـــر المستتر (هو) هو المسند إليه وهو الفاعل.

[1] / السابق نفسه ، ص157.
[2] / السابق نفسه ، ص157.

المعنى: الخطاب للإنسان الكافر ، والاستفهام للتقريع والتوبيخ ، ولإلزام الحجة أي إذا عرفت أيها الإنسان إن الله خلقك في أحسن تقويم ، وأنه يدرك أسفل سافلين.

فما يحملك على أن تكذب بالبعث والجزاء ، وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي أي شيء يكذبك يا محمد بعد ظهور هذه الدلائل الناطقة فاستيقن مع ما جاء من الله أنه أحكم الحاكمين ، وإلى هذا ذهب القاضي وقدمه على القول الأول.

قال الفراء : المعنى فمن يكذبك أيها الرسول بعد هذا البيان بالدين كأنه قال من يقدر على ذلك أي على تكذيبك بالثواب والعقاب بعدما ظهر من قدرتنا على خلق الإنسان ما ظهر ، واختار هذا ابن جرير ، والدين الجزاء[1].

(13) قال تعالى: (وقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدّثُ أَخْبَارَهَا). سورة الزلزلة – الآية (4- 5).

جاء الاستفهام في الأداة نفسها (ما) مسنداً (وما لها) مسنداً إليه.

المعنى: أي قال كل فرد من أفراد الإنسان مالها زلزلت ، لما يتهمه من أمرها ويبهره من خطبه ، وقيل المراد بالإنسان الكافر ، وقوله مالها فيه معنى التعجب أي أي شيء لها أو لأي شيء زلزلت وأخرجت أثقالها. قال ابن عباس : الكافر يقول مالها[2].

(14) قال تعالى: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (12) فَكُّ رَقَبَةٍ). سورة البلد – الآية (12).

[1] / السابق نفسه ، ص304.
[2] / السابقنفسه ، ص342.

جاء بعد (ما) الاستفهامية الفعل (أدراك) وهو المسند ، والضمير المستتر هو المسند إليه تقديره (هي) .

المعنى : ثم فسر اقتحام العقبة بقوله :(فك رقبة) وذلك أن التقدير وما أدراك ما اقتحام العقبة؟ [1].

وهذا على قراءة من قرأ (فك رقبة) بالرفع على المصدر ، وأما من قرأ (فكَّ) على الفعـــل الماضي ونصب الرقبة ، فليس يحتاج أن يقدر (وما أدراك) ما اقتحـــام ، بل يكون التعظيم للعقبة نفسها ، وفك الرقبة معناه: بالعنق من ربقة الأسر أو الرق ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم " من اعتق نسمة مؤمنة أعتق الله بكل عضوٍمنها عضواً منه من النار[2].

(15) قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ). سورة القدر – الآية (2).

جاء الاستفهام بعد أداة الاستفهام (ما) الفعل الماضي وهو المسند ، ثم المسند إليه الضمير المستتر(أنت).

المعنى : ليلة القدر عبارة عن تفخيم لها ، ثم أراده تعالى بعد قولـــه : ليلة القـــدر خيـــر ، قال ابن عيينة في صحيح البخاري ، ما كان في القرآن (وما أدراك) فقد أعلمه وما قال : (وما يدريك) فإنه لم يعلم ، وذكر ابن عباس وقتادة وغيرة. أنها سميت ليلة القدر، لأن الله تعالى يقدر فيها الآجال والأرزاق ، وحوادث العالم كلها ويدفع ذلك إلى الملائكة لتمتثله ، وقد روى مثـــل هذا في ليلـــة النصـــف من

(1)السابق نفسه، ص 304
(2) السابق نفسه ، ص342
[1]/ القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيه الأندلسي ، المحرر الوزجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، المجلد الخامس ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 1422هـ - 2001م ، ص485.

شعبـــان ، ولهذا ظواهر من كتاب الله عز وجل على نحو قوله تعالى : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ). سورة الدخان – الآية(4)[1].

(16) قالى تعالى: (الْقَارِعَةُ *مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَة). سورة القارعة – الآية (1 – 3).

جاءت (ما) الاستفهامية مسنداً لأن ما هنا مبتدأ ، ثم المسند إليه القارعة لأنها خبر للمبتدأ.

قرأ: (الْقَارِعَةُ *مَا الْقَارِعَةُ) بالنصب عيسى ، قال جمهور المفسرين : (القارعة) يوم القيامة نفسها لأنها تقرع القلوب بهولها ، وقال قوم من المتأولين (القارعة) صيحة النفخة في الصور ، لأنها تقرع الأسماع ، وفي ضمن ذلك القلوب[2].

(17) قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَة). سورة القارعة – الآية (3).

جاء بعد (ما) الفعل الماضي أدراك هو المسند والضمير المستتر (هو) المسند إليه وهو الفاعل.

المعنى: تعظيم لأمرها ، وقد تقدم مثله[3].

(18) قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ). سورة القارعة – الآية (8).

ورد بعد الاستفهام الفعل الماضي (أدراك) هو المسند والفاعل ضمير مستتر تقديـــره (هو) وهو المسند إليه.

---

[1]/ السابق نفسه ، ص504.
[2]/ السابق ، ص516.
[3]/ السابق نفسه ، ص516.

قال كثير من المفسرين : المراد بالأم نفس الهاوية ، وهي درك من أدراك النار ، وهذا كما يقال للأرض : أم الناس لأنها تؤويهم ، وكمـــا قال عتبة بن أبي سفيان في الحرب : فنحن بنوها وهي أمنا ، فيجعل الله الهاوية أم الكفار لما كانت مأواه ، وقال أخرون : هو تفاؤل بشّر فيه وتجوز في أم الأولاد ، كما قالوا : أمه ثاكل وخوى نجمه وهوى نجمه ونحو هذا ، وقال أبو صالح وغيره: المراد أم رأسه لأنهم يهوون على رؤوسهم ، وقرأ طلحة : (فإمُّه) بكسر الهمزة وضم الميم مشددة ، ثم قرر تعالى نبيه على دراية أمرها وتعظيم ثم أخبره أنها (نار حامية).

وقرأ (ما هي) بطرح الهاء في الوصل ابن اسحاق والأعمش ، وروى المبرد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل : لا أم لك ، فقال : يارسول الله ، أتدعوني إلى الهدى وتقول : لا أم لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أردت لا نار لك ، قال الله تعالي : (فأمه هاوية)[1].

(19) قال تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللّهِ الْمُوقَدَةُ). سورة الهمزة – الآية (5 – 6).

جاء الفعل (أدراك) بعد أداة الاستفهام (ما) مسنداً ، والحطمة مسنداً إليه.

المعنى : (ما أدراك الحطمة) على التعظيم لشأنها ، والتفخيم لأمرها ثم فسرها ماهي فقال : (نار الله الموقدة) أي التي أوقــد عليها ألف عام ، وألف عام ، وألــف عـــام ، فهي غير خامدة ؛ أعدها الله للعصاة[2].

[1]/ السابق نفسه ، ص517.

[2]/ أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، تفسير القرطبي الجزء التاسع عشر ، الناشر ، مكتبة الصفا القاهرة ، التوزيع : مكتبة السلام الجديدة الدار البيضاء ، المملكة المغربية ، ط1 1425هـ - 2005م ، ص132.

(4) (مـــــن)

هذه الاداة لم ترد نهائياً في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم والله أعلم.

(5) أنَّـــــى .

قال تعالى: (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى). سورة الفجر – الآية (23).

وهنا وقع الفعل والفاعل قبل أداة الاستفهام وهما المسند في قوله : يتذكر : الفعل المضارع ، والمسندإليه هو الإنسان وهو الفاعل.

المعنى : من أين له منفعة الذكرى؟ لابد من تقدير حذف المضاف ، وإلا فبين : يوم يتذكر ، وبين (وأنى له الذكرى) تناف وتناقض. (قدمت لحياتي) هذه ، وهي حياة الآخرة ، أو وقت حياتي في الدنيا ، كقولك جئته لعشر ليال خلون من رجب ، وهذا أبين دليل على أن الاختيار كان في أيديهم ومعلقاً بقصدهم وإرادتهم ، وأنهم لم يكونوا محجوبين عـــن الطاعـــات مجبرين على المعاصي ، كمذهب أهـــل الأهـــواء والبـــدع ، وإلا فما معنى التحسر؟[1].

(6) أي

قال تعالى: (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ)). سورة عبس – الآية (18 – 19).

[1] / الزمخشري ، الكشاف ، ص755.

جاء بعد الأداة (أي) الفعل الماضي خلق وهو المسند والمسند إليه هو الفاعل (هو) لفظ الجلالة يعود على الله سبحانه وتعالى.

المعنى: (من أي شيء خلقه) فسره عز وجل تعظيماً لاسم الجلالة ، (من نطفة خلقه) ، وفي معنى (فقدره) ثلاثة أقوال هي: أحدها : قدر الله أعضاء رأسه ، وعينيه ، ويديه ، ورجليه ، قاله بن السائب.

والثاني : قدره أطواراً : نطفة ، ثم علقة ، إلى آخر خلقه قاله مقاتل.

والثالث: قدره على الاستواء ، قاله الزجاج[1].

2. قال تعالى: (بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ * وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ). سورة التكوير – الآية (9 – 10).

جاء بعد أداة الاستفهام (أي) الفعل الماضي المبني للمجهول (قتلت) وهو المسند والمسند إليه هو الفاعل الضمير المستتر تقديره (هي) قتلت.

المعنى: بأي ذنب قتلت بإسكان اللام ، وضم التاء الأخيرة.

وسؤالها هذا أيضاً تبكيت لقاتلها. قال ابن عباس : كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت فكان أوان ولادتها حفرت حفيرة فتمخضت على رأس الحفيرة ، فإن ولدت جارية رمت بها في الحفيرة ، وإن ولدت غلاماً حبسته[2].

3. قال تعالى : (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ * كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ;(9) 10وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ). سورة الانفطار – الآية (8 – 10).

---

[1] / الامام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي زاد الميسر في علم التفسير ، المجلد الثمن ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1 1407هـ - كانون الثاني1987مص183.

[2] / السابق نفسه ، ص190.

جاء بعد أداة الاستفهام (أي) ما الزائدة والتي وليها الفعل الماضي (شاء) هو المسند والمسند إليه الفاعل الضمير المستتر (هو) أي الله سبحانه وتعالى.

المعنى: قال الزجاج : يجوز أن تكون (ما) زائدة. ويجوز أن تكون بمعنى الشرط والجزاء فيكون المعنى ، في أي صورة ما شاء فيها ركبك ، وفي معنى الآية أربعة أقوال هي:

أحدهما : في أي صورة من صور القرابات ركبك ، وهو معنى قول مجاهد.

والثاني : في أي صورة من حسن ، أو قبيح أو طويل ، أو قصير ، أو ذكر ، أو أنثى وهو معنى قول الفراء.

والثالث : إن شاء أن يركبك في غير صورة الإنسان ركبك قاله : مقاتل.

وقال عكرمة : إن شاء في صورة قرد ، وإن شاء في صورة خنزير.

والرابع: إن شاء في صورة إنسان بأفعال الخير ، وإن شاء في صورة حمار بالبلادة والبله ، وإن شاء في صورة كلب بالبخل ، أو خنزير بالبخل ، ذكره الثعلبي[1].

(7) أيـــــان

1. قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا). سورة النازعات – الآية (42).

[1] / السابق نفسه ، ص197.

وقع المسند قبل أداة الاستفهام (أي) يسألونك هي الفعل المضارع المسند والواو: فاعل وهو المسند إليه.

المعنى: إلى متى إرســاؤها أي إقامتهــا يريدون متى يقيمها الله تعالى ويكونها ويثبتها ، فالمرسى مصــدر ميمي من ســار بمعنى ثبــت ، ومنــه الجبــال الرواسي ، وحاصل الجملة الاستفهامية السؤال عن زمان ثبوتها ووجودها ، وجوز أن يكون المرسى بمعنى المنتهى أي منفى منتهاها ومستقرها ، كما أن مرسى السفينة حيث تنتهي إليه وتستقر فيه كذا قيل. وتقدير الاستفهام بمعنى يقتضي أن المرسى اسم زمان ومنه قوله تعالى: (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) إما تقرير وتأكيد لمــا ينبيء عنــه الإنــذار من سرعة مجيء المنذر به لاسيما على الوجه الثاني ، والمعنى كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا بعد الإنذار إلا قليلاً ، وأما ورد لما أدمجوا في سؤالهم وإن كان على نهج الاستهزاء. والمعنى كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا بعد الوعيد إلا عشية[1].

(8) أيـــــن

قال تعالى: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (26) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ). سورة التكوير – الآيــة (26 – 27).

جاء الاستفهام بعد (أين) والتي وليها الفعل المضارع (تذهبون) وهو المسند والواو في كلمة (تذهبون) مسند إليه وهو الفاعل.

[1] / السيد / محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المجلد العاشر، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط هـ – م ، ص 238.

المعنى: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) استقلالهم فيما يسلكونه في أمر القرآن العظيم ، كقولك تبارك الجادة الذاهب في بنيات الطريق أين تذهب؟ والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ظهور أنه وحي[1].

(9) كيـــــف

1. قال تعالى: (أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ).سورة الغاشية – الآية (17).

جاء الفعل الماضي المبنى للمجهول (خلقت) بعد أداة الاستفهام (كيف) وهو المسند والضمير المستتر (هي) مسنداً إليه.

المعنى: أنه خلق عجيب ، وتركيب غريب ، فإنها في غاية القوة والشدة ، وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل ، وتنقاد للقائد الضعيف ، وتؤكل وتنتفع بوبرها ، ويشرب من لبنها ، ونبهوا بذلك لأن العرب غالب دوابهم كانت الإبل ، وكان شرع القاضي يقول:

كيف أخرجوا بنا حتى ننظر إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت؟ أي كيف رفعها الله عز وجل عن الأرض هذا الرفع العظيم[2].

2. قال تعالى: (وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ). سورة الغاشية – الآية (18).

جاء الفعل الماضي (خلقت) بعد (أي) وهو المسند ، والضمير المستتر (هي) المسند إليه وهو الفاعل.

المعنى: أي رفعت عن رفعت الأرض بلا عمد. وقيل: رفعت ، فلا ينالها شيء[3].

---

[1]/ السابق نفسه ، ص265.
[2]/ ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، ص649.
[3]/ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، ص 27.

3. قال تعالى: (وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ).سورة الغاشية – الآية (19).

ورد أيضاً المسند هو الفعل الماضي المبني للمجهول (نصبت) والفاعل الضمير (هي) المسند إليه.

المعنى: أي كيف نصبت على الأرض ، بحيث لا تزول ، وذلك أن الأرض لما دحيتْ مادت ، فأرساها بالجبال كما قال: (وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم). سورة الأنبياء – الآية (3)[1].

4. قال تعالى: (وإلى الأرض كيف سطحت * فذكر إنما أنت مذكر) سورة الغاشية – الآية (20).

مثل السابق والمسند: (سطحت) والمسند إليه: الفاعل (هي).

المعنى: أي كيف بسطت ومدت ومهدت ، فتنبه البدوي على الاستدلال بما يشاهده من بعيره الذي هو راكب عليه ، والسماء التي فوق رأسه ، والجبل الذي تجاهه ، والأرض التي تحته على قدرة خالق ذلك وصانعه ، وأنه الربّ العظيم الخالق المالك المتصرف ،وأنه الإله الذي لا يستحق العبادة سواه ، وهكذا أقسم ضمام في سؤاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما رواه الإمام أحمد حيث قال: كنا نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ، فكان يعجبنا أن يجيء ، الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال : يا محمد أنه أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك قال: (صدق) قال: فمن خلق السماء؟ قال: (الله) قال: فمن خلق الأرض؟ قال: (الله) قال: فمن

[1] / السابق نفسه ، ص27.

نصب الجبال قال: (الله) قال: فبالذي خلق السماء والأرض ونصب هذه الجبال الله أرسلك؟ قال (نعم) قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا؟ قال: (صدق) قال: فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا قال: ثم ولى قال: (نعم) قال ثم ولى فقال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن شيئاً ولا أنفصل منهن شيئاً ، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم إن صدّق سيدخلن الجنة[1].

5. قال تعالى: (ألم تركيف فعل ربك بعاد * إرم ذات العماد). سورة الفجر – الآية (7).

جاء الاستفهام بعد أداة الاستفهام (كيف): الفعل الماضي وهو المسند ، والمسند إليه ربٌّ وهو الفاعل.

المعنى: إنه استشهاد وبعلمه صلى الله عليه وسلم بما يدل عليه من تعذيب عاد وإضرابهم المشاركين لقومه عليه الصلاة والسلام في العصيان والفساد على طريقة (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه). سورة البقرة – الآية (258).

وقوله سبحانه وتعالى: (ألم ترى أنهم في كل واد يهيمون). سورة الشعراء – الآية (225)[2].

6. قال تعالى: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل * ألم يجعل كيدهم في تضليل). سورة الفيل – الآية (1 – 2).

[1]/ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، ص 649.

[2]/ السيد الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص337.

جاء الفعل الماضي (فعل) بعد أداة الاستفهام (كيـــف) مسنداً ، ثم وليه المسند إليه (ربُّ) وهو الفاعل.

المعنى : أي فعْل فَعلَ. وقيـــل عن الحالية من الفاعل والكيفية حقيقة للفعل بـــ (ألم تر) لمكان الاستفهام في تهويل الحادثة والإيذان بوقوعها على كيفية هائلة وهيئة عجيبة دالة على قدرة الله ، وكمال علمه وحكمته ، وغريبته ، وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم[1].

10. كم: لم ترد في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

11. متى: هذه الأداة أيضاً لم ترد في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

[1]/السابق نفسه ، ص 464.

المبحث الثاني

الأغراض البلاغية للاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم

للاستفهام أدوات بلاغية أصلية كما أوضحت سابقاً والتي سنتعرض لها من خلال الدراسة التطبيقية للجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، وسنبدأ بالأدوات الأصلية.

(1) الهمزة :

1- قال تعالى : (يقولون أإنا لمردودون في الحافرة) سورة النازعات - الآية (10) أسلوب الاستفهام لقصد التهكم والتعجب من الأمر المستفهم عنه.

والمقصود التكذيب لزعمهم أن حجة استجابة البعث ناهضة.

وجعل الاستفهام التعجبي داخلاً على جملة اسمية مؤكدة (إن) وبلام الابتداء وتلك مؤكدات مقوية للخبر لإفادة أنهم أتوا بما يفيد التعجب من الخبر، ومن شدة يقين المسلمين به ، فهم يتعجبون من تصديق هذا الخبر فضلاً عن تحقيقه والإيقان به[1].

ويقول الدكتور عبد العظيم المطغي إن هذا الاستفهام هو للإنكار والتهكم[2].

لقد اتفق ابن عاشور ود. عبد العظيم على أن هذا الاستفهام هو للإنكار والتهكم وزاد عليه ابن عاشور على أنه للتعجب أيضاً.

(2) قال تعالى : (أَئِذَا كُنّا عِظَامًا نَخِرَةً) سورة النازعات - الاية (11).

1/ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، المجلد الثاني عشر ، الأجزاء29-30 الناشر : دار سحنون للنشر والتوزيع تونس ، ص69

2/ د : عبد العظيم إبراهيم المطغي - التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم ، الجزء الرابع ، الناشر : مكتبة وهبة القاهرة ، ط 1 2420 هـ ، 1999م ، ص340

الاستفهام للإنكار والاستبعاد[1].

(أَئِذَا كُنّا عِظَامًا نَخِرَةً) هو مناط التعجب وإدعاء الاستحالة ، أي إذا صرنا عظاماً بالية فكيف نرجع أحياء[2].

(أَئِذَا كُنّا عِظَامًا نَخِرَةً) تعليل لمقدر يقتضيه إنكارهم ذلك فإنه لما كان مداره استصعابهم الكرة رد عليهم ذلك فقيل لاتحسبوا تلك الكرة صعبة فإنما هي صيحة واحدة أي حاصلة بصحية واحدة ، وهي النفخة الثانية عبر عنها بها تنبيهاً على كمال اتصالها بها كأنها عينها ، وقيل : هي راجع إلى الرادفة[3].

اتفق الاثنان معاً إن هذا الاستفهام للإنكار وإدعاء الاستحالة وزاد ابن عاشور على أنه للتعجب أيضاً.

3/ قال تعالى : ((أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنّهُم مَّبْعُوثُونَ)). سورة المطففين – الآية (38).

الهمزة للاستفهام التعجبى بحيث يسائل السائل عن عملهم بالبعث ، وهذا يرجع أن الخطاب فى قوله : ((ويل للمطففين)) موجه إلى المسلمين ويرجع الإنكار والتعجب من ذلك إلى إنكار ما سبق هذا لأجله وهو فعل التطفيف ، فأما المسلمون الخلص فلا شك أنهم انتهوا عن التطفيف بخلاف المطففين[4].

ويقول الألوسي في هذه الآية : استئناف وارد للتهويل ما ارتكبوا من التطفيف والهمزة للإنكار والتعجب و(لا) نافية ، فليست (ألا) هذه الاستفتاحية أو التنبيهية بل

---

[1]/ د . عبد العظيم إبراهيم المطعني - التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم ، ص340

[2]/ ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص70-71.

[3]// أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادي ، روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المجلد العاشر ، ج1 ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م ، ص229.

[4]/ ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص192.

مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية ، والظن على معناه المعروف ، و(أولئك) إشارة إلى المطففين ووضعه موضع ضميرهم للإشعار بمناط الحكم الذي هو وصفهم فإن الإشارة إلى الشيء معترضة ، من حيث اتصافه بوصفه ، وأما الضمير فلا يتعرض للوصف وللإيذان بأنهم ممتازون بذلك الوصف القبيح عن سائر الناس أكمل امتياز نازلون منزلة الأمور المشار إليها إشارة حسية ومافيه من معنى البعد للإشعار ببعد درجتهم فى الشرارة والفساد[1].

لقد اتفق الرجلان على أن هذا الاستفهام للتعجب والإنكار ، أما في كلمة (المطففين) أنها موجه للمسلمين بصفة خاصة ، أما الألوسي فقال : أنه موجه إلى المطففين بصفة عامة.

4/ قال تعالى :(أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)). سور الغاشية – الآية (17).

الاستفهام إنكاراً على إهمال النظر فى الحال إلى دقائق صنع الله في بعــض مخلوقاتــه [2].

والهمزة للاستفهام الإنكاري ، إنكاراً عليهم من الإهمال فيأمورالله سبحانه وتعالى في بعض مخلوقاته.

ولزيادة التنبيه على إنكار هذا الإهمال فقد فعل (ينظرون) بالكيفيات المعدودة فى قوله :(كيف خلقت) ، (كيف نصبت) ، (سطحت) أي لم ينظروا إلى دقائق هيئات خلقها[3].

---

[1]/ السيد الألوسي البغدادي ، روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص77

2/ الإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي ، مختصر تفسير القرطبي ، المجلد الرابع ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2001م ، ص277

[3]/ ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص304

اتفق الاثنان على أن هذا الاستفهام للإنكار وفيه دعوة للتأمل في مخلوقات الله.

قال تعالى : (أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى). سورة العلق – الآية (14). الاستفهام إنكاري أي كان حقه يعلم الإنسان ذلك ويقي نفسه من العقاب[1].

(أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ على كسب حال الشقي وفوت حال السعيد انتهى.

وهو كما ترى فتأمل جميع ما تقدم والله تعالى بمراده أعلم[2].

اختلف ابن عاشور والألوسي فقال ابن عاشور إن هذا الاستفهام للإنكار وقال الألوسي: أن هذا الاستفهام فيه تهويد ووعيد شديد بعد التوبيخ.

قال تعالى : (أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ) (9) وحصل مافي الصدور(10). سورة العاديات الآية (9 – 10).

الاستفهام إنكار عن عدم علم الإنسان بوقت بعثرة مافي القبور وتحصيل مافي الصدور ، فإنه أمر عجيب كيف يغفل عنه الإنسان ؟ وهمزة الاستفهام قدمت على فاء التقريع لأن الاستفهام صدر الكلام [3].

(أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ) تهويل ووعيد ، والهمزة للإنكار ، والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام ، أي أيفعل ما يفعل من القبائح أو ألا يلاحظ فلا يعلم الآن

[1]/ السابق نفسه ، ص399
[2]/ السيد محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص408
[3]/ ابن عاشور - التحرير والتنوير ، ص449

مآله إذا بعثر من في القبور من الموتى وإيراد ما لكونهم إذ ذاك بمعزل من رتبة العقلاء[4].

اتفق ابن عاشور والألوسي بأن الاستفهام للإنكار ، ولكن زاد الألوسي وقال:الاستفهام للتهديد والوعيد.

7/ قال تعالى : (أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى 7 ;(6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) سورة الضحى الآية (6 – 7).

الهمزة لإنكار النفي وتقرير النفي على أبلغ وجه ، كأنه قيل: قد وجدك ضالاً[1].

ويقول ابن عاشور: الاستفهام للتقرير ، والكلام تمثيل لحالة تيسر المنافع للذي تعسرت عليه بحالة من وجد شخصاً في شدة يتطلع إلى من يعينه أو يغيثه[2].

اختلف في هذا الاستفهام كل من الألوسي وابن عاشور ، الأول قال: إن الاستفهام لإنكار النفي ، والثاني قال : إن هذا الاستفهام للتقرير والكلام فيه تمثيل لحالة المنافع

مواضع همزة التقرير :

1/ قال تعالى : ((أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) النبأ – الآية (6 – 7).

الاستفهام هنا تقرير على النفي كما هو غالب صيغ الاستفهام التقريرياًن يكون بعده نفي ، والأكثر كونه بحرف (لم) وذلك النفي كالإعذار للمقرر أن كان يريد أن ينكـــر

[4]/ السيد محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص446

[1]/ السابق نفسه ، ص380.

[2]/ ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص399.

وإنما المقصود التقرير بوقوع جعل الأرض مهاداً لا بنفيه فحرف النفي لمجرد تأكيد المعنى[1].

وقيل الاستفهام هنا للإنكار التقريري فإنه في قوة أن يقال قد جعلنا ، والالتفات إلى الخطاب هنا بناء على القراءة المشهورة في (سيعلمون) للمبالغة في الإلزام والتبكيت

وقيل: إن هذا أقرب للتقرير فإن جعلها أوتاداً بهذا المعنى أظهر من جعله كذلك بذلك المعنى وأقرب إلى العلم به ، وربما يقال إنه لترك إعادة العامل ومن لا يراه يجعل النكته فيه قوة ما بين الأرض والجبال من الأشتراك والارتباط فافهم[2].

اختلفوا في هذا الاستفهام ابن عاشور قال الاستفهام هنا تقرير على النفي ، والألوسي قال إنه للإنكار التقريري والالتفات إلى الخطاب.

قال تعالى : (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) سورة النازعات – الآية (27).

الاستفهام للتقريع والتوبيخ ، والمعنى هل أنتم يا معشر المشركين أشق وأصعب خلقاً أم خلق السماء العظيمة البديعة ؟ فإن من رفع السماء على عظمها ، هين عليه خلقكم وإحياؤكم بعد مماتكم ، فكيف تنكرون البعث[3].

قوله: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) يريد أهل مكة أي أخلقكم بعد الموت أشد في تقديركم ، فمن قدر على السماء قدر على الإعادة فمعنى الاستفهام هنا للتقريع والتوبيخ[4].

---

[1]/ السابق نفسه ، ص13.

[2]/ السيد محمود الالوسى البغدادى ، روح المعانى فى تفسير القران العظيم والسبع المثانى ، ص206.

[3]/ محمد على الصابونى ، صفوة التفاسير لتفسير القران الكريم ، المجلد الثالث ، الناشر : دار الصابونى للنشر والتوزيع القاهرة ، رقم الايداع2259 ، ص563

[4]/ القرطبى ، تفسير ، مختصر القرطبى ، ص471

اتفق العلماء وفي هذه الآية أن الاستفهام فيها للتقريع والتوبيخ.

قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ). سورة الفجر – (6–7).

الاستفهام تقرير ، والمخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم تثبيتاً له ، ووعداً بالنصر وتعريضاً للمعاندين بالإنذار[1].

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) استفهام تقرير قيل لعقب عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، كما يقال لبني هاشم ، ثم قيل للأولين منهم عاد الأولى ، والإرم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الأخيرة[2].

اتفق المفسرين في هذا الاستفهام إن الاستفهام هنا تقريري.

4/ قال تعالى : ((أَلَمْ نَجْعَل لّهُ عَيْنَيْنِ* ولِسَاناً وَشَفَتَيْنِ)) سورة البلد – الاية (8–9).

الاستفهام يجوز أن يكون تقريراً ، وأن يكون إنكارياً[3].

قال ابن عاشور في هذه الآية إن الاستفهام يجوز أن يكون تقريري أو أن يكون إنكاري.

5/ قال تعالى : ((أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)) الشرح – الاية (1)

التعبير عن ثبوت الشرح بالاستفهام الإنكاري عن انتفائه للإيذان بأن ثبوته من الظهور بحيث لا يقدر على أن يجيب عنه بغير بلى للإيذان من أول الأمر بأن الشرح

---

[1]/ ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص317.

[2]/ أبي البركات عبدالله ، تفسير النفسى ، المجلد الثانى ، الجزء الثالث ، النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 70 هـ - ص 354.

[3]/ ابن عاشور ، التحرير والتنويع ، ص353.

من منافعه عليه الصلاة والسلام ومصالحة مسارعة إلى إدخال المسرة فى قلبه صلى الله عليه وسلم وتشويقاً له[1].

اختلف العلماء في هذه الآية حول الاستفهام فيها ففي رأي الإمام أبي السعود أن الاستفهام للإنكار ويخالفه فى ذلك الإمام بن عاشور بقوله: إن الاستفهام تقرير يدل على النفي[2].

6/ قال تعالى : ((أَلَيْسَ اللّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)) سورة التين – الاية (8).

استفهام تقرير ، وإن ذهب بعضهم فى مثله إلى الإنكار فله إعتبار مخالف للقواعد اللغوية والبلاغية ، والمقام يأباه ، وقد أشرنا إلى هذا الرأي من قبل ، منها ، آية الزمر ((أَلَيْسَ اللّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)) الزمر – الاية (36)[3].

يقول الألوسي في هذه الآية (أَلَيْسَ اللّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)) تعيين الإعادة والجزاء والجملة تقرير لما قبلها وقيل الحكم بمعنى القضاء فهي وعيد للكفار وأنه عز وجل يحكم عليهم بما هم أهله من العذاب وأيا ما كان فالاستفهام على ما قيل تقرير بما بعد النفى[4].

اتفق العلماء بأن الاستفهام هنا للتقرير ، لكن زاد ابن عاشور فى هذا الاستفهام و قال: تقرير بعد النفي.

7/ قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) – سورة الفيل – الاية(1)

---

[1]/ الامام ابى السعود محمد بن محمد العمادى - تفسير ابى السعود ، المجلد الخامس ، الناشر دار احياء للتراث العربى بيروت ، بدون طبع ، ص172.

[2]/ ابن عاشور ، التحرير والتنوبع ، ص408.

[3]/ د . عبد العظيم ابراهيم - التفسير البلاغى للاستفهام فى القرآن الحكيم ، ص370

[4]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، ص398.

الهمزة لتقرير رؤيته صلى الله عليه وسلم بإنكار عدمها وكيف معلقه لفعل الرؤية والرؤية علمية ، أي ألم تعلم علماً رصيناً متاخماً للمشاهدة والعيان باستماع الأخبار المتواترة ومعاينة الآثار الظاهرة.

وتعليق الرؤية بفعله عزوجل لا بنفسه بأن يقال : ألم ترى ما فعل ربك[1].

اتفق العلماء في هذا الاستفهام بأنه استفهام للتقرير لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم.

التعجب :

1- قال تعالى : (أَيَحْسَبُ أَن لّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) سورة البلد – الآية (5).

الاستفهام للتعجب على معنى أيظن أي على الانتقام منه ومكافأته بماهو عليه مع أنه لا يتخلص من المكابرة ومقاساة الشدائد[2].

ويقول محمد علي الصابوني إن هذا الاستفهام مستعمل في التبوبيخ والإنكار[3].

اختلف قول العلماء في هذا الاستفهام حول هذه الآية حيث قال الألوسي : إن الاستفهام للتعجب ، وقال صاحب صفوة التفاسير إن الاستفهام مستعمل فى التوبيخ والإنكار.

2- قال تعالى : (أَيَحْسَبُ أَن لّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ). سورة البلد – الآية (6).

جاء الاستفهام على سبيل الإنكار ، أي أيظن أنه لم يعاينه أحد ، قال قتادة : أيظن أن الله سبحانه وتعالى لم يره ولا يسأله عن ما له من أين كسبه وأين أنفقه[4].

اتفق كل من القنوجي البخاري ومحمدعلي الصابوني إن الاستفهام فى هذه الآية جاء على سبيل الإنكار ، لكن زاد محمد علي الصابوني وقال : إن الاستفهام للتوبيخ.

---

[1]/ الإمام أبي السعود محمد بن العمادى - تفسير أبي السعود ، ص200.

[2]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص352.

[3]/ محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير ، ص563.

[4]/ الإمام الملك المؤيد من الله الباري أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري– فتح البيان فى مقاصد القرآن ، ص 242.

1- قال تعالى : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى). سورة العلق – الآية(9).

الاستفهام مستعمل في التعجب ، لأن الحالة العجيبة من شأنها أن يستفهم عن وقوعها استفهام تحقيق وتثبيت[1].

يقول القرطبي : هذا الاستفهام للتقرير والتوبيخ ، يعني أبا جهل كذب بكتاب الله عزوجل ، وأعرض عن الإيمان[2].

اختلف العلماء في هذا الاستفهام حيث قال محمد علي الصابوني أنه مستعمل في التعجب ، وقال القرطبي : أنه مستعمل في التقرير والتوبيخ.

2- قال تعالى : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى) سورة العلق – الآية (11)

تعجيب آخر من حال مفروض وقوعه ، أي أتظنه ينهى عبداً متمكناً من الهدى فتعجب من نهيه. والتقدير : أرأيته إن كان العبد على الهدى أينهاه عن الهدى ، أو إن كان العبد آمراً بالتقوى أينهاه عن ذلك[3].

اتفق المفسرون حول هذا الاستفهام بأنه للتعجب.

التهديد والوعيد :

١ قال تعالى : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى). سورة العلق – الآية (12).

الاستفهام للتهديد والوعيد على التكذيب والتولي ، أي إذا كذب بما يدعي إليه وتولى أتظنه غير عالم بأن الله مطلع عليه[1].

---

[1]/ محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير ، ص563.
[2]/ أبو عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، الجزء التاسع عشر ، الناشر : دار إحياء التاراث العربي بيروت ، بدون طبع ، ص124.
[3]/ ابن عاشور – التحرير والتنوير ، ص447.

أرأيت بمعنى أخبرني ، والاستفهام عنها مجرى الاستخبار عن متعلقها ، والاستفهام الواقع موقع المفعول الثاني هو متعلق الاستخبار هنا[٢].

اختلف المفسرون حول هذا الاستفهام قال ابن عاشور : إن هذا الاستفهام للتهديد والوعيد على التكذيب والتولي ، ويقول السيد محمود الألوسي: إن هذا الاستفهام متعلق الاستخبار.

التسوية :

لم ترد همزة التسوية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

التهكم : لم يرد.

الاستبعاد : أيضاً لم يرد.

هـــــل :

1.الإنكار : لم يرد.

2. التقرير:

1. قال تعالى : (هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) سورة المطففين – الآية (36).

الاستفهام تقريري وتعجيب من إفلاتهم منه بعد دهور ، والاستفهام من قبيل الطلب ، فهو من أنواع الخطاب ، والخطاب بهذا الاستفهام موجه إلى غير معين بل إلى كل من يسمع ذلك النداء يوم القيامة[1].

---

[١]/ السابق نفسه ، ص448[1].
[٢]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص405.
[1]/ ابن عاشور – التحرير والتنوير ، ص216

الاستفهام لتقرير المؤمنين ، والمعنى قد جوزي الكفار ما كانوا[2].

اتفق العلماء في هذا الاستفهام بأنه للتقرير ، وزاد ابن عاشور تقرير وتعجيب.

2. قال تعالى : (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ) سورة الفجر – الآية (5).

الاستفهام هنا للتقرير على عظم هذه الأقسام ، أي هل فيها مقنع في القسم لذي عقل فيزدجر ويكفر في آيات الله تعالى[3].

(هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ) هو تعظيم وتفخيم للأمور المقسم بها كما يقول : محي الدرويش[4].

اختلف المفسرون حول هذا الاستفهام ، منهم من قال : للتقرير هذا قول : أبي حيان الأندلسي ، وتعظيم وتفخيم للأمور المقسم بها. رأي محي الدرويش.

٢ قال تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى). سورة النازعات – الآية (15).

الاستفهام يتضمن التشويق والترغيب لسماع القصة[١].

وأيضاً الاستفهام هنا صوري يقصد من أمثاله تشويق السامع إلى الخبر من غير قصد إلى استعلام المخاطب عن سابق علمه لذلك الخبر ، فسواء في ذلك علمه من قبل أو لم يعلمه ، والاستفهام هنا كناية عن أهمية الخبر بحيث إنه مما يتساءل الناس عن علمه[٢].

---

[2] / السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص285

3/ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي القرناطي– البحر المحيط ، المجلد الثامن ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ، ط2 – 1398هـ 1978م ، ص318

4/ محي الدرويش – إعراب القرآن وبيانه ، الجزء العاشر ، الناشر : دار الإرشاد حمص سوريا ، ط3 – 1412هـ ،1992م ، ص468

[١] / محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص514.

[٢] / ابن عاشور – التحرير والتنوير ، ص74.

اتفق العلماء في هذا الاستفهام بأنه لتشويق السامع.

٣ قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ). سورة الغاشية – الآية (1).

الافتتاح بالاستفهام عن بلوغ خبر الغاشية مستعمل في التشويق إلى معرفة هذا الخبر لما يترتب عليه من الموعظة[3].

(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) هو استفهام أريد به التعجب مما في خبره والتشويق إلى استماعه والإشارة بأنه من الأحاديث البديعة التي حقها أن يتناقلها الرواة ويتنافس في تلقيها الوعاة من كل حاضر وباد[4].

يقول ابن عاشور إن الاستفهام في هذه الآية مستعمل في التشويق. ويخالفه أبي السعود بقوله : إن الاستفهام أريد به التعجب.

٤ قال تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الجنود). سورة البروج – الآية (17).

الاستفهام هنا تشويق لاستماع القصة ، بمعنى هل بلغك يا محمد خبر الجموع الكفرة الذين تجندوا لحرب الرسل والأنبياء ؟[١].

و(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الجنود) فيه إرادة تهويل حديث بأنه يسأل عن علمه. وفيه تعريض للمشركين بأنهم قد يحل بهم ما حل بأولئك. (وأنه أهلك عاد الأولى)[٢].

يقول محمد علي الصابوني أن هذا الاستفهام فيه تشويق لاستماع القصة ، قال ابن عاشور : في هذا الاستفهام تهويل للحديث.

---

[3]/ السابق نفسه ، ص294

[4]/ الإمام أبي السعود محمد بن العمادي - تفسير أبي السعود ، ص148.

[١]/ محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير ، ص543.

[٢]/ ابن عاشور – التحرير والتنوير ، ص250.

النفي : لم يرد.

التنبيه : لم يرد.

مـــــــــا:

أ/ التعظيم والتفخيم :

1- قال تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ). سورة النبأ- الآية (1).

استفهام تفخيم للمستفهم عنه لأنه تعالى لا تخفى عليه خافية[1].

و(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) افتتاح الكلام بالاستفهام عن تساؤل جماعة عن نبأ عظيم افتتاح تشويق ثم تهويل لما سيذكر بعده ، فهو من الفواتح البديعة لما فيها من أسلوب عزيز غير مألوف ، ومن تشويق بطريقة الإجمال ثم التفضيل المحصلة لتمكن الخبر الآتي بعده في نفس السامع أكمل تمكن[2].

اختلف المفسرون في معنى هذا الاستفهام ، يقول النسفي : أن الاستفهام هنا تفخيم للمستفهم عنه ، ويقول ابن عاشور هو استفهام للتشويق والتهويل.

2- قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ). سورة الانفطار – الآية (17).

الاستفهام تفخيم لشأن يوم الدين الذي يكذبون به[3].

و (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ). استفهام تعظيم وتهويل .أي ما أعلمك ماهو يوم الدين؟ وأي شيء هو في شدته وهوله[4].

اختلف العلماء في الاستفهام منهم من قال : بأنه للتفخيم هذا رأي الألوسي ، وتعظيم وتهويل رأي محمد علي الصابوني.

---

[1]/ أبي البركات عبدالله النسفي– تفسير النسفي ، ص324.
[2]/ ابن عاشور – التحرير والتنوير ، ص6.
[3]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص271.
[4]/ محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير ، ص 529.

3- قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ). سورة الانفطار – الآية (18)

الاستفهام هنا للتهويل[1].

كرر ذكر الاستفهام هنا تعظيم لشأنه وتهويلاً لأمره ، كقوله : (**الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ**). سورة الحاقة – الآية (1 – 3). كأنه يقول : إن يوم الجزاء من شدته بحيث لا يدري أحد مقدار هوله وعظمته فهو فوق الوصف والبيان[2].

4- قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ). سورة الانفطار – الآية (8) .

الاستفهام هنا للتعظيم والتهويل[3].

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ) هو تهويل لأمر السجين تهويل فظيع لحال الواقعين فيه وتقدم (مَا أَدْرَاكَ). سورة الأنفطار – الآية (8)[4].

الكل قال أن الاستفهام هنا للتهويل ، ولكن أضاف الألوسي فيه وقال للتعظيم.

٥ قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عليون). سورة المطففين – الآية (19).

تفخيم وتعظيم لشأنه ، أي وما أعلمك يا محمد ماهو عليون ؟ (كتاب مرقوم يشهده المقربون). سورة المطففين – الآية (20 – 21)٥.

---

[1]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص271.
[2]/ محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير ، ص 529.
[3]/ السيد محمود الألوسي البغدادي ، ص353.
[4]/ ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ص195.
[5]/ محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص562.

وسمي بذلك إما لأنه سبب الارتفاع إلى أعالي درجات الجنات أو لأنه مرفوع فى السماء السابعة أو عند قائمة العرش اليمنى مع الملائكة المقربيين عليهم الاسم تعظيماً له[١].

اتفق المفسرين أن الاستفهام جاء للتعظيم .

٦ قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ). سورة البلد – الآية (12). تعظيم لشأنها وتهويل ثم فسرها تعالى بقوله : (فك رقبة)[٢].

٧ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) تعظيم لشأن العقبة المفسرة بقوله (فك رقبة وتفسيرها بذلك بناء على الادعاء والمجاز وهو مالا شبهة فى صحته وإن لم يتحد العقبة ، والفك حقيقة فلا حاجة إلى تقدير مضاف كما زعمه الإمام ليصح التفسير[٣].

اتفق العلماء حول هذا الاستفهام ، وهو للتعظيم.

7–قال تعالى :(وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ). سورة القدر – الآية (2).

الاستفهام بغرض التفخيم والتعظيم.[1] (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) (وما أدراك ما كذا) كلمة تقال في تفخيم الشيء وتعظيمه والمعنى أي شيء يعرفك ماهي ليلة القدر؟ [2].

اتفق العلماء في هذا الاستفهام بأنه للتفخيم والتعظيم.

8–قال تعالى :(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطارق) – سورة الطارق ، الآية (2) استفهام تفخيم[3].

---

[1]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص353

[٢]/ د. عبد العظيم إبراهيم المطغي ، التفسير البلاغي للاستفهام للقرآن الحكيم ، ص377

[٣]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص353

[1]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص458

[2]/ ابن عاشور – التحرير والتنوير ، ص458

[3]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص305

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطارق) تعظيم له ، عرف من عجيب القدرة ، ولطيف الحكمة ، وكل هذا لفخامة شأنه.[4]

اختلفوا كل من الألوسي والزمخشري في هذا الاستفهام يقول الألوسي : إن الاستفهام للتفخيم. فقط والزمخشري قال : إن الاستفهام للتعظيم.

9–قال تعالى : (الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ) ، الاستفهام على جهة التعظيم والتفخيم لشأنها[1].

قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا القارعة). سورة القارعة – الآية (2).

الاستفهام تفخيم لشأن القيامة[2].

(وأدراك ما القارعة) التعظيم لشأنها [3]

اختلف العلماء حول هذا الاستفهام بأنه تفخيم لشأن القيامة قول : أبي البركات النسفى لشأن القيامة هذا رأي محمد علي الصابوني.

2–قال تعالى : (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ). سورة الانشقاق – الآية (20).

استفهام إنكار وتعجب. [4] (فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) استفهام يقصد به التوبيخ ، أي فما لهؤلاء المشركين لا يؤمنون بالله ، ولا يصدقون بالبعث بعد الموت ، بعد وضوح الدلائل وقيام البراهين على وقوعه [5].

---

[4]/ الزمخشرى الخوارزمى– الكشاف ، ص735
[6] / القرطبى – مختصر تفسير القرطبى ، ص577
7/ أبي البركات عبدالله النسفي– تفسير النسفي ، ص374[2]
8/ محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير ، ص588
[4]/ السيوطي الاتقان في علوم القرآن ، الجزء الثاني ، الناشر :دار الفكر للطباعة والتوزيع ، ط1 ، 1413هـ -2003م ، ص411
[5]/

اختلف المفسرين حول هذا الاستفهام يقول السيوطي: إن الاستفهام جاء للإنكار والتعجب ، وقال محمد علي الصابوني إن الاستفهام يقصد به التوبيخ.

قال تعالى : (وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ (10) نارٌ حامِيَةٌ) القارعة –الآية (10 – 11).

الاستفهام للتفخيم والتهويل[1].

(وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ) فإنه تقرير لها بعد إبهامها والإشعار بخروجها عن المعهود للتفخيم والتهويل[2].

اتفقت آراء العلماء فى هذه الآية بأن الاستفهام للتفخيم والتهويل.

12– قال تعالى : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ) الهمزة – الآية (5).

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ). تهويل بشأن جهنم[3].

والاستفهام لتهويل أمرها ببيان أنها ليست من الأمور التي تنالها عقول الخلق[١].

اتفق العلماء فى هذه الآية بأن الاستفهام فيها للتهويل لشأن جهنم.

قال تعالى : (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) سورة النازعات ، الآية (43).

الاستفهام للإنكار والتعجب[٢].

(فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا).

---

[1]/ السابق نفسه ، ص596

[2]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص449

[3]/ محمد علي الصابوني– صفوة التفاسير ، ص603

[١]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص462.

[٢]/ السابق نفسه ، ص239.

الاستفهام أيضـــاً للإنكار لسؤال الناس عن الساعة أي فيم هـــذا الســـؤال ؟ ثم قـــال :(أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا) أي إرسالك وأنت آخر الأنبياء علامة من علاماتها فلا معنى لسؤالهم عنها[١].

اتفق المفسرين في هذا الاستفهام بأنه جاء للإنكار ، وأضاف فيه الألوسي التعجب.

قال تعالى: (فما لهم لا يؤمنون). سورة الانشقاق – الآية (20)

استفهام إنكار وتعجب[٢].

(فما لهم لا يؤمنون). استفهام يقصد به التوبيخ ، أي فما لهؤلاء المشركين لا يؤمنون بالله ، ولا يقصدون بالبعث بعد الموت ، بعد وضوح الدلائل وقيام البراهين على وقوعه[٣].

اختلف المفسرون حول هذا الاستفهام يقول فيه السيوطي: إن الاستفهام جاء للإنكار والتعجب ، وقال محمد علي الصابوني: إن الاستفهام يقصد به التوبيخ.

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) الانفطار ، الآية (6).

استفهام إنكار وتعجيب[1].

(مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) استفهام إنكار الاغترار به ، وإنما يغتر بالكريم ، كما يروى عـــن علي رضي الله عنه أنه صـــاح بغلام له كـــرات فلم يلبه ، فنظر فإذا هو بالباب ، فقال له مالك لم تجبني؟.

---

[١]/ ابي البركات عبد الله النسفي ، تفسير النسفي ، ص332.
[٢]/ السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، الجزء الثاني ، الناشر دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع ، ط1413هـ -2003م ، ص411.
[٣]/ محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص538.
[1]/ ابن عاشور – التحرير والتنوير ، ص174

قال : لثقتى بحلمك وأمني من عقوبتك ، فاستحسن جوابه وأعتقه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلى هذه الآية قال : (غرّه وجهله) [2].

جاءت آراء العلماء في هذه الآية متوافقة في معنى الاستفهام بأنه للإنكار ولكن زاد ابن عاشور بأنه للإنكار والتعجب.

التهكم والتوبيخ :

1–قال تعالي : (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ 7 أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) سورة التين الآية (7 – 8) ، استفهام تهكمي توبيخي ، والخطاب للإنسان المذكور في قوله : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)3.

وأيضاً هو خطاب للإنسان على طريقة الالتفات ، أي فما يجعلك كاذباً بسبب الدين وإنكاره بعد هذا الدليل ، يعني أنك تكذب إذا كذبت بالجزاء ، لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب ، فأي شيء يضطرك إلى أن تكون كاذباً بسبب تكذيب الجزاء[1].

اختلفت أراء المفسرين في هذه الآية : قال ابن عاشور بأن الاستفهام تهكمي توبيخي ويخالفه الزمخشري في هذا ويقول: هو خطاب للإنسان على طريقة الالتفات.

الاستبعاد : لم يرد.

التنبيه:

---

[2]/ الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف ،ص716.
[3]/ ابن عاشور – التحرير والتنوير ، ص430
[1]/ الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف ،ص779.

1- قال تعالي: (ومَا يُدْرِيكَ لَعَلّهُ يَزّكّى). سورة عبس – الآية (3).

الاستفهام هنا يراد به التنبيه[1].

(ومَا يُدْرِيكَ لَعَلّهُ يَزّكّى). الاستفهام للإنكار ، وذلك كمن يشكو إلى الناس جانياً جني عليه ثم يقبل على الجاني إذا حمى على الشاكية مواجهاً بالتوبيخ وإلزام الحجة ، وفي ذكر الأعمى نحو من ذلك لأنه وصف يناسب الإقبال عليه والتعطف[2].

اختلف العلماء في هذا الاستفهام قال ابن عاشور: الاستفهام للتنبيه ، وقال الألوسي: الاستفهام للإنكار.

6- التعجب والاستغراب:

1- قال تعالي: (قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ). سورة عبس – الآية (17).

هنا تعجب من شدة كفر هذا الإنسان[3].

(قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) استفهام توبيخ أي : أي شيء حمله على الكفر. أو هو تعجب أي ما أشد كفره[4].

اتفق المفسرون في هذا الاستفهام بأنه للتعجب ، وزاد أبي البركات عبد الله النسفي بأن هذا الاستفهام للتوبيخ على أي شيء حمل الإنسان على الكفر ، والتعجب على أشد الكفر.

2- قال تعالي: (وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا). سورة الزلزلة – الآية (3).

---

[1]/ ابن عاشور ، ص105.
[2]/ السيد محمود الألوسي ، روح المعاني في وتفسير القرآن العظيم ، ص242.
[3]/ د . عبد العظيم المطغي– التفسير البلاغي للاستفهام فى القرآن الكريم ، ص362.
[4]/ أبي البركات عبد الله النسفي ، تفسير النسفي ، ص333.

الاستفهام للتعجب والاستغراب[1].

(وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا). الاستفهام للتعجب ، أي لأي شيء زلزلت[2].

اتفق المفسرون في معنى هذا الاستفهام بأنه للتعجب.

7- التنبيه والايقاظ:

1- قال تعالى :(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ). سورة الطارق – الآية (5).

الاستفهام للتنبية[3].

(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ). استئناف وقع جواباً عن استفهام مقدر كأنه قيل: مم خلق ؟ فقيل مسامحة ، وكأن المراد أنه على صورة الجواب وجعله جواباً له حقيقة على أنه مقطوع عن ينظر ليس بشيء عند من له نظر[4].

جاءت آراء العلماء مختلفة حول هذا الاستفهام منهم من قال للتنبيه : د . عبد العظيم إبراهيم المطغي ، ومنهم من قال : الاستفهام مقدر الألوسي.

مـــــــن :

لم ترد فى الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

(أنى)

---

[1]/ محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ص592.
[2]/ القرطبي ، مختصر تفسير القرطبي ، ص571.
[3]/ د . عبد العظيم المطغي– التفسير البلاغي للاستفهام فى القرآن الكريم ، ص362.
[4]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص308.

1-**الإنكار والتوبيخ :**

1-قال تعالى : (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى) سورة الفجر – الاية (3).

الاستفهام للإنكار والتوبيخ[1].

الاستفهام للإنكار بأن تكون الذكرى له لا عليه ، وأما كونه حكاية لما كان عليه فى الدنيا من عدم الاعتبار والاتعاظ فليس بشيء[2].

الكل اتفق وقال إن الاستفهام للإنكار ، بل أضاف ابن عاشور وقال للتوبيخ أيضاً.

أي :

1- التقرير والتحقير :

1- قال تعالى : (مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ). سورة عبس – الآية (18). الاستفهام معناه لتقرير التحقير قال الشهاب : ولو قيل أنه للتقرير والتحقير مستفاد من شيء المنكر لكان له وجه[3].

الاستفهام قيل للتحقير ، وذكر الجواب أعني قوله تعالى :(من نطفة خلقه) وجوز أن يكون للتقرير ، والتحقير مستفاد من شيء المنكر ، وقيل التحقير يفهم أيضاً من قوله تعالى : (من نطفة)[4].

اتفقت آراء المفسرين فى هذا الاستفهام وهو للتقرير والتحقير.

---

[1]/ ابن عاشور – التحرير والتنوير ، ص261.
[2]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص342.
[3]/ أبي الطيب صديق بن حسن القنوجي البخاري البيان في مقاصد القرآن ، ص82.
[4]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص246.

2- التوبيخ :

1- قال تعالى : (بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ). سورة التكوير – الآية (19).

الاستفهام هنا لتوبيخ القاتل[1].

تبكيت لقاتلها ، مع أن الذنب له دونها لتسليتها وإظهار كمال القيظ والسخط لوائدها وإسقاطه عن درجة الخطاب والمبالغة فى تبكيته ، فتبكيت قاتلها يباين تعذيبها لأن استحقاق التبكيت لبراءاتها من الذنب فمتي بكت سبحانه الكافر ببراءتها من الذنب كيف بكر سبحانه عليها فيفعل بها ما نسى عنده فعل المبكت من العذاب السرمدي[2].

اتفق العلماء في الاستفهام وهو لتوبيخ القاتل وتبكيته.

3/ التعجيب والتفخيم :

1- قال تعالى : (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) سورة الانفطار – الآية (12)

الاستفهام للتعجب والتفخيم[3].

(فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) في صورة عجيبة ثم حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجيب[4].

لا خلاف حول هذا الاستفهام كلهم قالوا إنه للتفخيم والتعجب.

4-التهديد والوعيد: لم يرد.

---

[1]/ أبي البركات عبدالله النسفي، ص335.
[2]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص258.
[3]/ المرجع السابق ، ص269.
[4]/ المرجع السابق ، ص269.

5- التهكم: لم يرد.

(أيـــــان)

1-الإنكار :

1-قال تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا). سورة النازعات – الآية (42).

الاستفهام للإنكار والتعنت[1].

لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها حتى نزلت، فهو على هذا التعجب من كثرة ذكره لها كأنه قيل : في أي تشغل واهتمام أنت من ذكرها والسؤال عنها[2].

اختلفت آراء العلماء في معنى الاستفهام منهم من قال: إنه للإنكار والتعنت ، هذا رأي د. عبد العظيم إبراهيم المطغي ، ومنهم من قال: هو تعجب من كثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة هذا رأي الزمخشري.

(أين):

قال تعالى : (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ). سورة التكوير ، الآية (26).

الاستفهام للتنبيه عن الضلال[3].الزركشي.

الاستفهام إنكاري[1]. الجلالين السيوطي والمحلي.

---

[1]/ د. عبد العظيم إبراهيم المطغي ، الاستفهام البلاغي في القرآن الحكيم ، ص34.
[2]/ الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف ، ص699.
[3]/ الزركشي– البرهان فى علوم القرآن ، المجلد الثاني ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1422هـ، 2001م ، ص353.

اختلف المفسرين في معنى الاستفهام يقول الزركشي: أن الاستفهام للتنبيه ويقول السيوطي والمحلي: إن الاستفهام للإنكار.

(كم): لم ترد نهائياً.

(كـــــيــف)

1-الحال والكيفية :

1- قال تعالى :(أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ). سورة الغاشية – الآية(17)

كيف الاستفهام صوري لفظي والمراد منه الكيفية التي خلقها الله عليها[٢].

- الاستفهام للتقريع والتوبيخ ، والفاء للعطف على مقدر كما في نظائره مما مر غير مرة ، والجملة مستأنفة مسوقة لتقرير أمر البعث والاستدلال عليه ، وكذا ما بعدها[٣].

2- قال تعالى : (وإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ). سورة الغاشية ، الآية (18).

كيف استفهام عن الحال.

3- قال تعالى: (وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ). سورة الغاشية – الآية (19).

كيف استفهام عن الحال والكيفية[٤].

4- قال تعالى: (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ). سورة الغاشية – الآية (20).

---

[١]/ السيوطي والمحلي (الجلالين) تفسير القرأن الكريم ، الناشر: دار الحديث للطبع والنشر القاهرة ، ط1 ، 1416هـ - 1996م ، ص 794.

[٢]/ د . عبد العظيم المصطفي– التفسير البلاغي للاستفهام فى القرآن الكريم ، ص 359.

[٣]/ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالوية– إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، الناشر : شركة القدس للنشر والتوزيع القاهرة ، ط 2009م ، ص 76.

[٤]/ ابن خالوية – ص 76.

والاستفهام لتنبيه البدوى بما يشاهده من بعيره الذي هو راكب عليه[1].

5- قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ). سورة الفجر- الآية (6) .

كيف استفهام صوري لفظي ، وما دخلت عليه معمول الرؤيا ، والتقدير ألم تر كيفية فعل ربك بعاد؟[2].

قال تعالى :(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ). سورة الفيل – الآية (1).

كيف توبيخ على لفظ الاستفهام[3].

الاستفهام هنا لتهويل الحادثة[4].

[1]/ ابن كثير – تفسير القرآن العظيم ، ص649.
[2]/ د . عبد العظيم المصطفي– التفسير البلاغي للاستفهام فى القرآن الكريم ، ص 363.
[3]/ ابن خالوية – إعراب ثلاثين سورة من القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص199.
[4]/ السيد محمود الألوسي البغدادي - روح المعاني فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، ص337.

الخلاصة :

1-الهمزة :

وهي أصل الاستفهام ، وردت واحد وعشرين مرة في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، وهي أكثر أدوات الاستفهام وروداً. تليها (ما) الاستفهامية ، وهي وردت عشرين مرة وتعد الثانية بعد الهمزة وردوداً. ثم جاءت الأداة الثالثة بعد (ما) وهي (هل) وردت ست مرات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم. وجاء الفعل بعدها أربع مرات في قوله: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى). سورة النازعات الآية (15)

وقوله تعالى : (هَلْ ثُوّبَ الْكُفّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ). سورة المطففين –الآية(36).

وقوله تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ). سورة البروج – الآية (17).

وقوله تعالى : (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ). سورة الغاشية – الآية (1).

ثم جاء بعد (هل) حرف الجر مرة واحدة في قوله تعالى : (هل فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ). سورة الفجر – الآية (5). ثم ورد بعد (هل) الضمير مرة واحدة في قوله تعالى : (فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكّى). سورة النازعات – الآية (18).

كيف أيضاً وردت ست مرات ، ثم بعدها أداة (أي) وهي وردت ثلاث مـــرات و(أين) و (إيان) و(أنى) وردت مرة واحدة فقط.

أخيراً إن (كم) و(متي) و(من) لم ترد في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

فهرس الآيات

الآيـــــــة	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)	البقرة	6	20
(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة)	البقرة	214	11
(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة)	البقرة	214	15
(نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم)	البقرة	223	13
(من ذا الذي يغرض الله قرضاً حسنا)	البقرة	245	21
(اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ)	البقرة	255	22
(ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه)	البقرة	258	58
(يا مريم أنى لك هذا)	آلــ عمران	37	13
(قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر)	آلــ عمران	40	13
((وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)	آل عمران	59	41
(إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء والخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون)	المائدة	91	17
(وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ)	المائدة	116	23
(أغير الله تدعون)	الأنعام	40	18
(ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)	الأنعام	143	19 – 18
(هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ	الأعراف	53	26 – 25

غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ)			
(وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِين)	الأعراف	155	27 – 26
(وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يَعْقِلُونَ)	يونس	43	22
(قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّيَ وَآتَانِي رَحْمَــةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَـتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ)	هود	28	19
(قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)	هود	87	25
(أي الفريقين خير مقاماً وأحسن نديا)	مريم	73	14
(فمن ربكما يا موسى)	طه	49	10
(ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى)	طه	50	10
(وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ)	الأنبياء	36	20
(فهل أنتم شاكرون)	الأنبياء	80	7
(وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا)	مريم	5	24
(فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ)	الحج	45	25
(أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا)	الفرقان	45	27
(فقال لهم ألا تسمعون)	الشعراء	25	11
(إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون)	الشعراء	27	11
(قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون)	الشعراء	28	11
(وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)	النمل	20	21
(وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ)	إبراهيم	50	42
(ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين)	يس	48	12

(أليس الله بكاف عبده)	الزمر	36	18
(فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أولم يروا أن الله خلقهم هو أشد منهم قوةٍ وكانوا بآياتنا يجحدون)	فصلت	15	9
(أَم اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ)	الزخرف	16	19
(وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ)	الدخان	30	23
(مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ)	الدخان	31	24
(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)	الدخان	4	50
(يسألونك أيان يوم الدين)	الذاريات	12	12
(اصبروا أو لا تصبروا)	الطور	16	21
(ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)	القمر	22	17
(هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)	الرحمن	60	26
(يسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ)	القيامة	6	12
(فإذا برق البصر(7) وخسف القمر(8) وجمع الشمس والقمر (9) يقول الإنسان يومئذ أين المفر(10))	القيامة	7 – 10	12
(عَمَّ يَتَسَاءلُونَ (1) عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ)	النبأ	1	42
(أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً)	النبأ	6	28
(يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً)	النازعات	10	28
(أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً 12 ;(11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ)	النازعات	1 – 12	29
(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى 16 ;(15) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)	النازعات	15 – 16	38
(فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى (18) وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى)	النازعات	17 – 18	40
(أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا* رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا)	النازعات	27 – 28	30
(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (3) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ)	عبس	3 – 4	44
(مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (18) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ)	عبس	18 – 19	53
(بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ * وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ)	التكوير	9 – 10	53
(يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)	الانفطار	6 – 7	44
(وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ)	الانفطار	17 – 18	45
(ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ)	الانفطار	18 – 19	45

(أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (4) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ)	المطففين	5 – 4	29
(هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)	المطففين	36	41
(فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ)	الانشقاق	21 – 20	47
(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ * فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ)	البروج	18 – 17	41
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ)	الطارق	2 – 1	47
(فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ)	الطارق	5	47
(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ 2 ;(1) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ)	الغاشية	1	42
(أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ)	الغاشية	18 – 17	30
(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ 7 ;(6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ)	الفجر	7 – 6	31
(وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى)	الفجر	23	52
(أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ)	البلد	5	31
(أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ)	البلد	7	32
(أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ)	البلد	8	32
(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ)	الضحى	6	33
(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ 2 ;(1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ)	الشرح	1	33
(فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)	التين	7	48
(أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)	التين	8	34
(أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ * عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ)	العلق	10 – 9	34
(أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ)	العلق	12 – 11	35
(أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ 14 ;(13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ)	العلق	14 – 13	35
(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)	العلق	15 – 14	35
(وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)	القدر	2	49
(قَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)	الزلزلة	5 – 4	48
(أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُور (9) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُور)	العاديات	10 – 9	36
(الْقَارِعَةُ *مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَة)	القارعة	3 – 1	50
(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَة)	القارعة	3	50
(وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ)	القارعة	11 – 10	50
(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ)	الهمزة	6 – 5	52

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ)	الفيل	1	36
(أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)	الفيل	2	37
(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ)	الماعون	1	37

فهرس الأحاديث

الحديث	قائله	رقم الصفة
(من أبطأ به عمله لم يسرع نسبه)	صحيح مسلم – باب فضل الاجتماع	15

فهرس الأشعار

الشاهد الشعري	القائل	رقم الصفحة
ولست أبالي بعد فقدي مالكاً *** أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع	ورد في كتاب جواهر البلاغة والبيان والبديع للسيد أحمد الهاشمي	5
متي تلد الأيام مثلي فتىً ** شديد على البؤساء غير مهلد	–	12
كم عمة لك يا جرير ، وخالة ** فدعاء قد حلبت على عشاري	الفرزدق	13
حتام نحن نساري النجم في الظلم ** ما سراه على خف ولا قدم	المتنبيء	16
من لي بإنسان إذا أغضبته ** وجعلت كان الحلم رد جوابه	أبي تمام	16
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم *** ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا	المتنبيء	17
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري **أطنين أجنحة الذباب يضير	ورد في معجم المصطلحات البلاغية للدكتور أحمد مطلوب	20
ولست أبالي بعد إدراكي العلا ** أكان تراثاً ما تناولت أم كسبا	المتنبيء	21
أبنت الدهر ، عندي كل بنتِ *فكيف وصلت أنت من الزحام ؟	المتنبيء	21
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ***ليوم كريهة وسداد ثغر	المتنبيء	22
أيدري الربع أي دم أراقا *** وأي قلوب هذا الركب شاقا	المتنبيء	26
هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها *وشيكاً وإلا ضيقة وانفراجها ؟	البحتري	26

الخاتمة:

تناولت الدراسة الاستفهام وأدواته عند علماء اللغة والبلاغة ، وتحدثت عن أدوات الاستفهام واستعمالاتها ومعانيها البلاغية ، والتي لا يمكن الإحاطة بها ، لذا اقتصرت على عشرين منها ، وهي الأكثر وروداً في كتب اللغة ، ولقد تعرضت لذلك في الجانب التطبيقي من خلال حصر ، وإحصاء الآيات ومواضع الاستفهام ، وتحليلها في السور موضع الدراسة في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

النتائج:

1- اتفق العلماء حول مفهوم الاستفهام ؛ لحد يقرب من الإجماع ، وهو طلب الفهم. وهناك من ذهب إلى أنه (إخبار) وبخاصة في القرآن الكريم.

2- إن الاستفهـــام يرد كثيراً في السور التي تتناول قصص الأنبياء ، والأمم التي خلت ؛ من خلال الحوار والجدل الذي كان يحدث بين الأنبياء وتلك الأمم ، لاسيما المنكرين منهم.

3- إن أكثر معاني الاستفهام وروداً في القرآن الكريم هي المعاني البلاغية في القرآن الكريم كله.

واختلف العلماء حول عددها ، وما تدل عليه ؛ لكنهم جميعاً استشهدوا لذلك بآيات من القرآن الكريم في الجزء الثلاثين.

4- إن التقرير والإنكار والتعظيم والتفخيم هي أكثر المعاني وروداً ، ويليها التعجب والتهكم ، ثم المعاني الأخرى في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

5- إن همزة الاستفهام هي الأكثر استعمالاً من بين أدواته في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

6- إن الأدوات (كم) و (متى) و (من) لم ترد في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

وقـــد سرت في هذا البحث وفق مخطط مكون من مقدمة وفصلين كل فصل على مبحثين ، ثم ختمت البحث وتوصلت إلى نتائج مرضية حسب استطاعتي ، وقمت بكتابة توصيات لمن يأتي من بعدي من إخزاني الطلاب لإكمال الدراسة في هذا المجال.

التوصيات:

تمثلت في الآتي:

أولاً : أوصي إخواني الطلاب لمن يأتي من بعدي لإكمال الدراسة في هذا المجال وبخاصة علم المعاني الذي يعتبر من أهم العلوم النحوية والبلاغية.

ثانياً : أوصي إخواني بأن يهتموا بدراسة الاستفهام في القرآن الكريم لأن القرآن الكريم يعتبر مصدر العلوم كلها بما فيه من فصاحة وبلاغة فهو يمكن الدارس بمعرفة اللغة بأدواتها وأغراضها ومعانيها البلاغية.

والله الموفق،،،

فهـــــــــــــــــرس المحتويات

الموضـــــــــــــــوع	رقم الصفحة
الاستهلال	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص	د
المقدمة	هـ
خطة البحث	و – ز
الدراسات السابقة	ح – ط
الفصل الأول : تعريف الاستفهام وأداوته	
المبحث الأول : الاستفهام وأدواته	1 – 14
المبحث الثاني : أهم معاني الاستفهام التي ورودت في كتب البلاغة	15 – 27
الفصل الثاني :مواضع الاستفهام وأغراضه البلاغية في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم	
المبحث الأول : مواضع الاستفهام	28 – 60
المبحث الثاني : الأغراض البلاغية للاستفهام في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم	61 – 87
الخلاصة	88
فهرس الآيات	89 – 92
فهرس الأحاديث	93
فهرس الأشعار	94
الخاتمة	95
النتائج	96
التوصيات	97
قائمة المصادر والمراجع	98 – 100

قائمة المصادر والمراجع

1/ إبراهيم العسيل أحمد إدريس ، الاستفهام ودلالته في الأجزاء من الثاني عشر إلي الرابع عشر من القرآن الكريم ، بحث تكلميلي لنيل درجة الماجستير إشراف الدكتور/ بابكر النور زين العابدين ، ط يونيو 2008 ، ص 24.

2/ ابن مظفر الخطيبي الخلخالي ، مفتاح تلخيص المفتاح ، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ، ط1 ، 2007م ، ص354 ، 355.

3/ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة فهم ، المجلد الثاني عشر، أثنا عشر " دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص 539.

4/ أبو البركات عبدالله النسفي – تفسير المسمي بمدراك التنزيل وحقائق والتأويل ، المجلد الثاني ، الناشر : دار الفكر للنشر والتوزيع بيروت ، ط 701هـ ، ص 342.

5/ أبو القاسم محمود بن عمر لبزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الجزء الرابع ، الناشر ، : دار إحياء التراث العربي بيروت ، ط 2، 2001م ، ص 695.

6/ أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ، تفسير القرطبي الجزء التاسع عشر ، الناشر ، مكتبة الصفا القاهرة ، التوزيع : مكتبة السلام الجديدة الدار البيضاء ، المملكة المغربية ، ط 1 1425هـ - 2005م ، ص 132.

7/ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالوية – إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم الناشر : شركة القدس للنشر والتوزيع القاهرة ، ط 2009م ، ص 76.

8/ أبو يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكي – مفتاح العلوم ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1 ، 1424هـ - 2000م ، ص 423.

9/ الاستاذ الدكتور/ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، مادة فهم: المجلد الثالث ، الناشر : عالم الكتب ، ط1، 1429 ، 2009م ص 1748.

10/ الامام أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي زاد الميسر في علم التفسير ، المجلد الثمن ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط1 1407هـ - كانون الثاني 1987م ، ص 183.

11/ الامام ابى السعود محمد بن محمد العمادى – تفسير ابى السعود ، المجلد الخامس الناشر دار احياء للتراث العربى بيروت ، بدون طبع ، ص 172.

12/ الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقى – تفسير القرآن العظيم ، المجلد الرابع ، الناشر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1422هـ ، 2001م ، ص 703.
13/ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، المجلد الثاني عشر الأجزاء 29–30 الناشر : دار سحنون للنشر والتوزيع تونس ، ص 69.
14/ الإمام عبدالرحمن جلال الدين السيوطي – الدر المنشور فى التعبير المأثور ، المجلد الثاني ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ط 1993م ، 1414هـ ص 413.
15/ الإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري تفسير الفجر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، المجلد السادس عشـــر الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيـــروت ، ط 1414هـ ، 1994م ، ص 39–40.
16/ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، الناشر : شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع المكتبة العصرية صيدا ، بيروت ، ط جديدة منقحة 1423هـ ، 2003م ، ص 37.
17/ الخطيب القزويني – الايضاح في علوم البلاغة ، الناشر : دار الكتب العملية بيـــروت ط 2 ، 348.
18/ الخليل بن احمد الفراهيدي ، مادة فهم ، الناشر : مكتبة لبنان للنشر ، ط 1 ، 2004م ص 646.
19/ د : عبد العظيم إبراهيم المطغي – التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريـــم الجزء الرابع ، الناشر : مكتبة وهبة القاهرة ، ط 1 2420 هـ ، 1999م ، ص 340.
20/ د. انعام فوال عكاوي ، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، الناشر ، دار ا لكتب العلمية ، ط2 ، 1996 ، ص 124.
21/ د. محمد مصطفي أبو شوارب ، د. أحمد محمود المصري ، أثر المتكلمين في تطور الدرس البلاغي (القاضي عبد الجبار نموذجاً) الناشر : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1 ، 2006م ، ص 109.
22/ د. محمد مصطفى أبوشوارب ، ود ، أحمد محمود المصري ، أثر المتكلمين في الدرس البلاغي (القاضي عبدالجبار نموذجاً) الناشر: دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ، ط1 2006 ، ص 103.

23/ د. محمود السيد حسن ، روائع الإعجاز في القصص القرآني ، الناشر المكتب الجامعي الحديث، ط2 ، 2003 ص265.
24/ الدكتور/ أحمد مطلوب – معجم المصطلحات ، البلاغية وتطورها عربي ، عربي الناشر ، الناشر مكتبة لبنان، للنشر والتوزيع ، ص 335.
25/ الدكتور/ عبدالفتاح لاشين – المعاني في ضوء أساليب القرآن الكريم ، الناشر ، دار الفكر القاهرة ، ط4 ، 1424هـ 2003 ص 129–130.
26/ الزركشي – البرهان فى علوم القرآن ، المجلد الثاني ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط 1 ، 1422هـ، 2001م ، ص 353.
27/ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1422هـ 2001 ، ص409.
28/ السيد / محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المجلد العاشر ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط هـ – م ، ص 238.
29/ السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، الناشر : المكتبة العصرية بيروت ط1 2010 ، ص 409.
30/ السيد الإمام العلامة الملك المؤيد من الله الباري أبي الطيب الصديق بن حسن بن على الحسين القنوجي البخاري ، فتح البيان في مقاصد القرآن ، الجزء الخامس عشر ، الناشـــر : المكتبة العصرية بيروت ، طبع على نفقة دار إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر 1995/1/20م ، ص 77.
31/ السيوطي الاتقان في علوم القرآن ، الجزء الثاني ، الناشر :دار الفكر للطباعة والتوزيع ، ط 1 ، 1413هـ – 2003م ، ص 411.
32/ القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيه الأندلسي ، المحرر الوزجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، المجلد الخامس ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 1422هـ – 2001م ، ص 485.
33/ محمد أبو موسى – دلالات التركيب ، ط1 ، (1399 هـ – 1979).
34/ محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي القرناطي – البحر المحيط ، المجلد الثامن ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ، ط 2 – 1398هـ 1978م ، ص 318.
35/ محمد علي الصابوني – صفوة التفاسير تفسير القرآن الكريم ، المجلد الثالـــث الناشر : دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، بدون طبع ، رقم الايداع : 02259 ، ص 507.

36/ محي الدرويش – إعراب القرآن وبيانه ، الجزء العاشر ، الناشر : دار الإرشاد حمص سوريا ، ط 3 – 1412هـ ، 1992م ، ص 4468.